# قصص قبل النوم للمربي المهموم

د. إيناس فوزي مكاوي

اسم الكتاب: قصص قبل النوم للمربي المهموم
التأليف: د. إيناس فوزي مكاوي
موضوع الكتاب: تربية
عدد الصفحات: 160 صفحة
عدد الملازم: 10 ملازم
مقاس الكتاب: 14 x 20
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: 2016/16407
الترقيم الدولي: 5 - 560 - 278 - 977 - 978

# التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

darelbasheer@hotmail.com
darelbasheeralla@gmail.com

01012355714 - 01152806533

١٤٣٧هـ
٢٠١٦م

# الفهرس

في سابقة هي بفضل الله عز وجل الأولى من نوعها عربيًّا يتوجه كتاب قصص وحواديت للمربي حيث ينبهه إلى أخطائه وإلى أهم أسس التربية من خلال أسلوب شيق على هيئة حواديت تربوية.

وقد سبق لي التعامل بفضل الله مع المربين الأفاضل من خلال صفحتي على الفيسبوك (إيناس والأطفال)؛ حيث وجدت القصة من أسرع وأوضح وأفيد الطرق للحديث مع المربي وليس مع الطفل فقط كما هو شائع.

فيكون كتابي هذا مجموعة من القصص التربوية الهادفة التي تسرد للمربي أسلوب تعامل- نمط الابن- كيفية الرد في المواقف المختلفة ولكن من خلال حدوتة شيقة.

وكلنا استمعنا إلى القصص صغارًا، وقد علمنا الله تعالى في محكم تنزيله عن طريق القصة؛ ولذلك أرجو أن يجد المربي بغيته في كتابي بإذن الله تعالى.

**إيناس فوزي مكاوي**

# -١-
# (السوداء)

ترويها بطلتها
(السوداء)

كان هذا هو الاسم الذي أطلقه عليّ الصغار في المدرسة لسمرة بشرتي. اسمي مناراً وأنا الابنة الوسطى لوالديّ بين أختيّ: ريما ولبنى البيضاوتين.

أنا فقط السمراء.

نشأت لأجد أمي هي المسئولة عن تربيتي أنا وإخوتي البنات؛ حيث كان أبي مسافرًا وكانت أمي نفسها أحيانا تنظر إليّ في غيظ إن ارتكبت خطأ وتردد: لا شيء فيك جيد تمامًا كأبيك. أمي فعلًا لم تكن تحب أبي وكانت تعتقد أنني مثله تمامًا إنسانة لن تتفاهم معها ربما لتشابه سمرة بشرتي مع سمرة بشرته!.

كنت أجد نفسي في إغاظة الأخريات من زميلاتي أو في إخفاء أشيائهن أو في مناكفة أمي وإخوتي.

إلى أن جاء يوم كنت فيه بالنادي؛ حيث ذهبت لتمرين كرة السلة. سمعت عم جمعة كابتن الباسكت العجوز يناديني: منار. نظرت إليه بلا ابتسامة. كان الامتعاض دائما مرسومًا على وجهي.

قلت بلا حماس: نعم يا كابتن.

قال باسمًا: مالك؟

رددت بسخافة: لا شيء.

قال: إذًا لماذا أنت غير سعيدة؟

اندهشت كان عمري عشر سنوات رددت: ولماذا أكون سعيدة ولا أحد يحبني؟

قال وهو يقدم بسكويتًا: شعور صعب جدًّا يا منار أن نشعر أن لا أحد يحبنا.

لا أدري لماذا هزتني كلماته أسرعت أبتعد بكيت كثيرًا ولا أنسي منظر سقوط البسكويت أرضًا. فعلًا لا أحد يحبني؛ فلماذا أكون سعيدة؟

شعرت أن الحزن بداخلي قد هزته يد عم جمعة لم أرغب في المواجهة اختفيت من النادي أمي لم تسألني عن السبب.

أمي دومًا تظن أن امتعاضي هو جزء من ملامحي لكن.. قدماي حملتني من جديد إلى النادي قابلت عم جمعة وجدت نفسي أسأله: لماذا يكرهني الناس؟ ما ذنبي في أن أكون سمراء؟ لماذا يحب الناس من هم أشد بياضًا؟.

ابتسم في طيبة وقال لي: ومنذ متى ترك الناس أحدًا يا منار؟ الناس دومًا يعلقون على كل شيء وأي شيء كل شيء في حياتنا اختبار من الله لنا يا منار. السمرة وبياض البشرة الغني والفقر قال الله: (لننظر كيف تعملون)

قلت في دموع: ولكن ما ذنبي؟

رد في طيبة: هل تعلمين لماذا تركت تدريب الباسكيت؟

لقد أصابتني إصابة في ذراعي ولم يتوقف الناس عن التعليق يا منار كان كلامهم أشد على نفسي من الإصابة لكن.. تعلمت أن الله في أقداره خيرٌ وأنني يجب أن أكون قويًّا اجعلي الناس يتمنون أن يكونوا مثلك كوني قدوة.

قلت لنفسي وأنا أسير مبتعدة عنه وعيناي تذرفان الدمع أمطارًا: أي قدوة وأنا فاشلة دراسيًّا وتكرهني البنات الأخريات؟ أي قدوة وأنا لا أصلي؟ وأمي لا تحبني!!

تحدثت مرة أخرى مع عم جمعة كان كعادته يسقي الأزهار في النادي تطوعًا ويطعم العصافير وقفت إلى جواره قال لي: كوني شخصًا ينثر الخير حوله يا منار هل تعلمين. نظرت إليه أكمل قائلًا: أنا وزوجتي لم ننجب يا منار لكننا لم نتحسر زوجتي تعلّم الناس القرآن وأنا لم أيأس أبدًا.

احترمته لم يحدثني عن أعماله الطيبة التي يشهد له بها الجميع أردف قائلًا: اجعلي الناس يقولون ليتنا مثل منار.

(ليتنا مثل منار ليتنا مثل منار)

ظلت كلمات عم جمعة تتردد في ذهني طيلة ليلة كاملة قررت أن أكف عن معابثة زميلاتي كنت أنتقم من سخريتهم مني بصورة خطف الأشياء وربما الضرب قررت أن أكف مع هذا أيضًا بدأت

في الصلاة الصلاة مفتاح الخير وأرى عم جمعة دومًا يصلي في مسجد النادي سخرية إخوتي ريما ولبنى انطلقت: (الشيخة منار).

لم أهتم

البنات في المدرسة مندهشات من تغيري ولا يعلقن أما أمي فهي أيضًا لا تعلق.

بعد حوالي شهر سمعت أمي تقول لإخوتي البنات: ألا ترون منار! كيف تحافظ على الصلاة. وفي المدرسة كافأني الله بأن جاء ترتيبي الخامسة على الفصل لأول مرة في حياتي ينادى اسمي بين الأوائل.

بكيت ذهبت لعم جمعة قال في بسمة: استمرّي.

تغيرت حياتي حقًّا لازالت كلمة «السوداء» تتردد لكني ما عدت أعبأ بها وكأني بنيت بيني وبينها سورًا فما عادت تؤذيني ارتديت الحجاب تغيرت في معاملة أمي. ربما أمي لم تمنحني الحنان لكني بدأت أمنحها البر. العجيب أنني بدأت أشعر برضاها عني.

عم جمعة كان الدافع الذي وراء كل هذا كنت أمر عليه في النادي أحادثه عن تطورات حياتي أحيانًا أجده ينظف المسجد تطوعًا أو يكنس النادي أو يتحدث مع طفل مشاغب أو يسقي الأزهار.

ما أجملك يا عم جمعة!

في الثانوية العامة حصلت على مجموع كبير أهَّلني لدخول كلية الطب عم جمعة هنأني فرحة أمي لا توصف وكذلك أبي.

أولى طب مات عم جمعة. كنت كعادتي مارة بالنادي لألقي عليه السلام شعرت أن هناك ظلامًا في المكان برغم أننا بالنهار النادي كان خاليًا إلا من موظف واحد الكل في جنازة عم جمعة.

عم جمعة! أتحدث عن رجل كان ينثر الخير ذهبت لأصلي الجنازة على عم جمعة.

دعوت له من قلبي في الركعة الثالثة: اللهم وسع له في قبره اللهم اجزه بالحسنات إحسانًا وبالسيئات عفوًا وغفرانًا. المسجد كان مزدحمًا. رأيت فيه أغلب موظفي ومشتركي النادي.

لم أنكسر. زرت زوجة عم جمعة وضيئة الوجه مثله أصبحت أداوم على زيارتها أدعو يوميًّا لعم جمعة وأخرج له الصدقة عم جمعة لم ينجب لكنه ساعدني لكي أعيش وأتحول من طفلة سوداء القلب إلى إنسانة تحب الخير للناس.

لم أنس عم جمعة أبدًا وعندما تعرفت بمدحت ورغب في خطبتي ذهلت مدحت أبيض البشرة أزرق العينين؛ لأنه من أب مصري وأم بريطانية مسلمة. مدحت أصر على الارتباط بي قال عني إنني محترمة ومتدينة ومتفوقة حكيت له عن عم جمعة شاركني الدعاء

له أمي وأخواتي البنات لا يصدقن أن منار «السوداء» خطبها هذا الشاب الأشقر.

أبتسم من قلبي وأقول لكل إنسان يقرأ قصتي: لا تشغل بالك بالبحث عن عم جمعة بل كن أنت عم جمعة لمن حولك. كن شخصًا يرى الخير في الناس ويساعد أصحاب القلوب المنكسرة. كن عم جمعة. أنا ومدحت نسمي أي شخص راق ينشر الخير عم جمعة.

عم جمعة فكرة لن تموت.

## حول قصة منار السوداء

١- الكعبة برغم سوادها منيرة.

الإنارة إنارة داخلية من داخلك وليست في لون بشرتك أو ملامحك.

٢- عم جمعة استطاع أن يخاطب الجانب الإنساني المنكسر في منار. خاطِب المنكسرين برفق لا تجرح.

٣- إن كنت لست راضيًا عن شكل أحد أبنائك فلا تطل التفكير في هذا الأمر ولا تعاقب ابنك على ما ليس في يده تغييره.

٤- كن لأبنائك وأبناء الآخرين عم جمعة الباحث عن الخير الراغب في المساعدة.

٥- عم جمعة لم ينجب ولكن حصل على ولد صالح يدعو له أنت بأعمالك.

٦- الرفق في معاملة الابن المتمرد من أجدى ما يمكن أن يعيده إلينا.

٧- لا تنس الدعاء لمن أحسنوا إليك والصدقة تطفئ غضب الرب.

-٢-

# لكل زوجة تسقط غضبها على أطفالها

## (ما ذنبي أنا؟! أنا لم أضربك)

قصة أحمد

يرويها البطل أحمد

قصتي تستحق أن أكتبها وأن تقرؤها اسمي هو أحمد سني الآن ٢٦ سنة أعمل في مجال السوفت وير كمبيوتر نشأت لأجد الخلافات متفاقمة بين أبي أستاذ طب العظام- وكان وقتها مدرسًا في الجامعة- وبين أمي الأستاذة علية محي الدين معلمة اللغة العربية التي كانت آنذاك في أجازة من عملها بلا مرتب. المهم أن أسلوب الخلافات كان واحدًا أبي رجل عصبي ينفعل على أمي لأي سبب تسكت وتكبت انفعالها ثم بعد خروجه إلى العيادة تبكي وتبكي وإن حاولت أن أقترب منها أنا أو محمد أو محمود إخوتي؛ يكون مصيرنا الصراخ في وجوهنا (ألا يكفيني هو! ماذا تريدون مني؟).

كان محمد ومحمود يتحاشيان أمي وهي في هذه الحالة ولا يطلبان منها شيئًا ويقولان في تهامس (لا يقترب منها الآن أحد).

أما أنا فكنت أغامر وأقترب منها أطلب شيئًا تصرخ في وجهي أحيانًا تدفعني بعيدًا ولربما تضربني كنت أكتب عنها في هذه الفترة في كشكول لمذكراتي كأسوأ أم.

كنت أسأل نفسي كثيرًا: ما ذنبي يا أمي الذي ارتكبته كي تتحولين معي بهذه الصورة.

الكارثة حدثت عندما قرر أبي الزواج بطالبة دراسات عليا لديه من أسرة مرموقة مطلقة ولديها طفل كنت أشعر أن أمي تموت فعلًا ليس بسبب زواجه وإنما بسبب تماديه في العصبية عليها وإساءة معاملتها كأنه يقول لها بلسان حاله: أنت مجرد خادم!!

لأول مرة أجد أمي تثور عليه طلبت الطلاق فإذا به يلقي عليها يمين الطلاق تهديدًا وتأديبًا ثم يقوم بردها. أمي لم تكف عن البكاء اختفى أبي من حياتنا بعض الأيام وأمي دومًا حزينة وباكية كنت وقتها في الصف الخامس الابتدائي. غامرت واقتربت منها قلت لها: مالك؟ قالت في وجوم: اذهب إلى حجرتك.

قلت لها: مالك؟! لماذا تبكين دومًا؟!

دفعتني صارخة: إلى حجرتك.

انفجرت باكيًا: لماذا؟ ماذا فعلت بك كي تفعلين بي هذا؟ أنا لم أطلقك ولم أتزوج وأظلمك. ضربتني محاولة إسكاتي: اسكت يا ولد. قلت لها: حياتنا سيئة قالت: قل له هو أنا أم مضحية.

قلت: أي تضحية وأنت على هذه الحال دومًا! عصبية علينا وبكاء حياتنا سيئة لماذا أنجبتمونا! أنت تنفعلين علينا؛ لأنك أقوي منا وهو ينفعل عليك لأنه أقوى منك.

بكت وهي تتوسل: اذهب إلى حجرتك هيا.

ذهبت صليت أنا أصلي منذ صغري كما علمتني وإن كانت هي غير منتظمة في الصلاة!!

دعوت الله أن يرحمني مضي يومان عصيبان ثم جاء أبي انفعل وثار على أتفه الأمور كالعادة ثم خرج سمعت أمي تناديني لأول مرة (أحمد) ذهبت إليها وجدتها ترتدي ملابس الخروج فسقط قلبي بين قدمي هل ستهجرنا؟!

لكني فوجئت بها تقول: هيا ارتدِ ملابسك وقل لمحمد ومحمود كذلك سنخرج لنتنزه.

أصابني الذهول نتنزه!! المفروض أن تجلس وتبكي وتنفعل ماذا حدث؟!

المهم خرجنى في سيارة أجرة إلى أحد المطاعم الذي يقدم وجبات أطفال مع ألعاب.

كان محمد ومحمود سعيدين وأنا أيضًا لكنها كانت تداري أحزانها.

في اليوم التالي أتى أبي زائرًا كالعادة ثم خرج لم تبكِ أمي وإنما نادتنا وقالت: هيا نصنع كعكة طار محمد ومحمود من الفرحة. وأنا أيضًا لكنها حزينة.

احتضنتها والكعكة في الموقد لم يكن الحضن وسيلة تعبير متبادلة بيننا قلت لها: أنا أحبك..

ما رأيك أن نكون أصدقاء؟! أنا لم أطلقك ولم أحزنك.

بكت وهي تستسلم لحضني الصغير.

من يومها تغيرت أمي كثيرًا: انتظمت في الصلاة أصبحت لا تبكي وإنما تدعو الله دائمًا بالفرج والتيسير تجد أسعد أوقاتها معي ومع محمد ومحمود.

أبي يأتي يندهش من جو المنزل هادئ وفيه ضحكات بيننا وبين أمي.

أبي لم يسترح مع زوجته الجديدة أو لربما هي التي لم تتحمل عصبيته على الأغلب المهم تم الطلاق وعاد. لكن أمي كانت قد عادت لعملها كمعلمة لغة عربية بناءًا على نصيحتي لها.

أمي أيضًا لم تعد تتحمل عصبية أبي استشارتني (ما رأيك في الطلاق)؟

كنت في الصف الأول الثانوي قلت لها: لقد تحملت كثيرًا الطلاق من حقك إن أردته.

ثار أبي وهاج وماج عندما طالبته أمي بالطلاق. تدخل خالها للإصلاح والتهدئة لكن أمي مصرّة قالت لأبي: لم أعد أحتمل إهاناتك وعصبيتك.

لأول مرة أرى أبي متراجعًا أمام أمي!! حمل أشياءه وذهب إلى بيت أهله آملًا في التهدئة.

بعد أيام جاءني صوته لأول مرة في حياته في اتصال شخصي على هاتفي المحمول: أحمد أريد منك أن تمر عليّ في العيادة.

صارحت أمي ومحمد ومحمود اتفقنا أن نصلحهما على أن يكف عن العصبية.

ذهبت إليه في عيادته المزدحمة كان مجهدًا للغاية اقتطع وقتًا ليقول: ما طلبات والدتك؟

قلت له: أمي تعبت من العصبية عليها تريد احترامها والهدوء معها.

قال: لها ما أرادت.

انتهي اللقاء بوعده ونزلت سريعًا إلى الشارع واتصلت بأمي.

قالت: وأنت ما رأيك؟ أنت ولي أمري يا أحمد.

قلت لها: امنحيه فرصة.

وبالفعل عاد أبي أكثر هدوءًا ويحاول إرضاء أمي.

أسعد أوقاتي التي أقضيها بصحبة أمي أذكرها أحيانًا باليوم الذي دخلت فيه عليها لأعاتبها

وأنا في الصف الخامس الابتدائي وهي أيضًا أحيانًا تذكرني بهذا اليوم وتسميه (يوم الإفاقة من الغيبوبة).

محمد تزوج

محمود خطب

أنا.. لا زلت معها تبحث لي عن عروس.

درس تجربتي الذي أوجهه لكل أم.. لا تخسري أمومتك بسبب تعاستك الزوجية من الممكن أن يكون أبناؤك سندًا لك ضد المعاناة لكن لا تكسريهم لا يمكن أن أكسر سندي وأنا أتوقع منه أن يسندني.

## حول قصة أحمد

١ – قصة أحمد هي قصة كل البيوت (إسقاط الضغوط على الأبناء) الأبناء ليسوا مجالًا لتنفيس الضغوط الأبناء أناس نحترمهم.

٢ – لو كانت أم أحمد قد استمرت في الإساءة لهم ماذا يمكن أن تكون النتيجة؟ زوج عصبي وأبناء كارهون. راجعي نفسك أختي الكريمة.

ابنك من الممكن أن يكون سندك ضد المعاناة لكن لا تكسريه.

-٣-

# عن الابن المختلف في الشخصية عنّا

قصة إيمان

بنوتة حركية

ترويها بطلتها

اسمي هو إيمان. يكبرني كمال وتصغرني نيرة منذ كنت صغيرة كنت أشعر أنني مختلفة أتحرك كثيرًا أقفز من هنا إلى هناك وأمي تنزعج تقول: اهدئي اجلسي. كنت أحاول أن أجلس لإرضائها ثم أشعر أنني لا أحتمل وضعية الجلوس فأقوم لأقفز؛ فيعلو صوتها.. اجلسي حرام عليك. كنت أشعر أنها لا تتقبلني وكانت تشكوني لأبي بسبب حركتي وتنطيطي فكان يضربني أحيانًا كنت أحب جدًّا فك وتركيب الأشياء فكانا يصفاني بالمخربة ويضربني أبي. كنت أسمع أمي تقول في ضيق شديد: لماذا أنت في هذه الصورة السيئة؟ أنت لست مثلنا!! كان كلامها يدفعني لإغاظتها أكثر ولإساءة التصرف أكثر وكذلك في المدرسة كانوا يعلقون لي المشانق بسبب شقاوتي فكنت أتحرك وأتحرك وأقوم بإغاظة المدرسين أكثر.

ومضت الأمور على هذا المنوال أخطاء مني وضرب وصراخ من أمي وأبي إلى أن صادقت بسنت ونحن في الصف السادس الابتدائي بسنت تعيش مع جدها وحيدة بعد انفصال أبويها وزواج كل منهما.

بسنت قالت لي: إن علينا أن نشتري كيسًا من المقرمشات. قلت لها: ليس معي نقود. قالت: لا مشكلة نأخذ من كانتين المدرسة دون أن يلاحظ.

ترددت لكنني تذكرت أنها صديقتي الوحيدة وافقت أصبح من عاداتنا أن نأخذ ما نريد من مقصف المدرسة دون أن يلاحظ

الرجل لكن في إحدى المرات لاحظنا وفورًا أبلغ الإدارة وتم استدعاء أولياء أمورنا والدا بسنت لم يحضرا وجدُّها رجل عجوز أيضًا لم يحضر لكن أمي وأبي حضرا كانا مذهولين.

في المنزل أمسك أبي بخرطوم وانهال عليّ ضربًا حتى انهار كمال راجيًا منه تركي وكذلك بكت نيرة منهارة.

لكن من داخلي ازددت غضبًا وحنقًا على أبي وأمي استمررت في مصاحبة بسنت بدأت آخذ ما أريد من حقائب الفتيات: توكة مشط نقود. مع تكرار الأمر تم التفتيش وانكشفت أنا وبسنت تم فصلي يومين وكذلك فصلها أبي وأمي لم يضرباني هذه المرة حاولا أن يكونا هادئين على ما يبدو. دخلت أمي لتتحدث معي قالت لي: لماذا فعلت هذا؟ سأحضر لك ما تطلبين.

لم أرد يبدو أنها ظنت أنني مقتنعة سمعتها بعدها تقول لأبي: لقد حادثتها وربنا ييسر. لكنني استمررت كما أنا.

رفضت البنات مصاحبتي بعد هذه الحادثة وماله!! صاحبت أولادًا.

أبلغت الإدارة أمي وأبي.

أبي كان مستشيطًا غضبًا كاد يقتلني.

ضربني حتى أدمى جسدي.

قال لي: أنت عار على الأسرة.

صرخت فيه: أكرهك.

زاد ضربه.

في الصف الأول الإعدادي.. ليس لي صديقات وبسنت غيابها زاد؛ لأن جدها لا يستطيع إرغامها على الذهاب إلى المدرسة مثلما يتم إرغامي.

أجلس وحدي

في حصة التربية الدينية الإسلامية كان محتوى الدرس يدور حول إقام الصلاة سألنا معلم التربية الدينية الإسلامية: من منكن تصلي؟!

البعض قال: أنا.

الباقي قال إنه لا يصلي وأنا منهن.

قال: لماذا؟

أغلب الإجابات كانت تدور حول التكاسل أما أنا فكانت إجابتي فريدة من نوعها..

قلت: لأني أكره ماما وبابا.

اندهش الأستاذ عماد طلب مني أن أمر عليه في فترة الفسحة المدرسية لكنني لم أفعل.

رآني بعدها في حصة التربية الرياضية.

ناداني (إيمان)

لماذا لم تمري عليّ؟

قلت له: عادي.

قال لي: لماذا تكرهين بابا وماما؟

قلت: لأنهما يضربان ويشتمان هما يصليان وأنا لن أصلي.

نظر إلي. قلت في غيظ: أريد أن أعود إلى فصلي.

قال في طيبة: تفضلي.

لاحظت بعدها أنه في خلال الحصة الدراسية الخاصة به يطلب مني مسح السبورة أو إحضار أشياء من غرفة المدرسين أو يطلب مني الإجابة ويمتدحني.

أصبحت أستريح في حصته؛ لأنني لا أهاجم وكذلك تفعل المعلمة فاطمة زوجته وهي معلمة اللغة العربية وأحيانًا تمنحني توكة أو حلوى وتربت على كتفي رشحني أ/ عماد لقراءة القرآن الكريم في إذاعته سخرت الفتيات مني لكنه أصر قرأت سورة الفجر في الإذاعة المدرسية بصوت مرتبك قال لي عقب الإذاعة: نريد أن نكون النفس المطمئنة.

قلت له: لا أفهم.

قال لي: نقترب من الله يا إيمان.

قلت له: الله؟!!. أنا لا أصلي ولا أحب والداي.

قال لي باسمًا: الله غفور أنا أيضًا كنت لا أصلي ولا أحب والداي.

نظرت إليه مندهشة لكن ناداه وكيل المدرسة. فكرت كيف؟!! إنه يبدو إنسانًا متدينًا!!.

في الأيام التالية كنت أتمنى أن أسأل الأستاذ عماد عما قاله لي عن نفسه.

لكن هناك ملاحظة غريبة شدت انتباهي.. المدرسون تغيروا معي!! يحاولون التودد إليّ يمتدحونني!!

شعرت بالدهشة ذهبت إلى أ/ عماد سألته: ما سر تغير المدرسين!؟

قال لي: بصراحة لقد عاتبتهم وطلبت منهم أن يحسنوا معاملتك أنت محترمة. بكيت فعلًا أنا محترمة؟!!

فقلت له: يا أستاذ عماد أنا طالبة أسرق!

أسكتني بإشارة من يده قائلًا: الخطأ ليس معناه أنني سيئ كلنا يخطئ. وجدته يخرج محفظته ليريني صورة له مع شاب يبدو أنه صديقه والصورة قديمة قلت له: الصورة تبدو قديمة. قال وعيناه تدمعان: منذ أكثر من عشر سنوات هذا هو معتز صديقي كنا لا نصلي وكنا نسرق ثم مات معتز في حادث ونحن نتنزه بسيارة والدته من بعدها تغيرت عرفت الله يا إيمان. تأثرت كثيرًا بدموع

الأستاذ عماد بعدها فوجئت به يرسل استدعاء ولي أمر لوالديّ معًا. جاءا خائفين يتمتمان: ماذا فعلت؟

لكنني ذهلت بمعنى الكلمة عندما قام الأستاذ عماد بامتداحي أمامهما كانا صامتين مذهولين وهو يقول: إيمان طالبة ممتازة ومحترمة جزاكما الله خيرًا عنها.

لم ينطقا وهو من قال لي: اذهبي إلى فصلك.

تحركت في بطء وأنا أراقبه من خلال النافذة الزجاجية بعد خروجي إلى الممر. كم كان يتحدث بحرارة ووالداي يسمعان!.

سالت دموعي أريد أن أدعو الله أن يدخل هذا المعلم الجنة لأنه أول إنسان طيب ألقاه في حياتي.. لكنني لا أصلي.

توضأت ودخلت مسجد المدرسة صليت الظهر ودعوت له.

بعدها فوجئت بتغير في معاملة أبي وأمي أمي تحضنني وأبي يتودد إليّ!!

دعاني أبي إلى الغداء وحدنا فوجئت به يقول في تأثر: أنا آسف يا إيمان الأستاذ عماد دارس لأنماط شخصيات الأبناء وقد أفهمني أنك من النوع الحركي شقاوتك وأنت طفلة كانت بسبب أنك حركية.

أنا وأمك لم نفهم ذلك كنا نعتقد أن هذا انعدام طاعة أستاذ عماد أيضًا حدثني أن الضرب يؤذي الطفل الحركي ويحوله إلى

شخص كاره للمجتمع. أنا آسف يا ابنتي.

ظللت أنظر إليه...

من؟! ماذا؟!

تمتمت: ألست سيئة؟

سالت دموعه: آسف يا ابنتي.

تغير والداي كثيرًا

كفا عن انتقادي

أصبحا يمنحاني الحنان والحضن وكذلك نيرة وكمال يناقشني في طيبة.

أصبحت أشعر أنني منهم حقًّا.

الأستاذ عماد وزوجته لم ينجبا غيري أنا الإنسانة التي ساعداها والآن عمري ٢٦ سنة معلمة تربية رياضية وأسأل عنهما وأدعو لهما وقد رزقني الله بابن حركي. أحسن معاملته وأناشد الأمهات أن يحسنّ إلى أبنائهن الحركيين.

## حول قصة إيمان

الطفل الحركي طفل يقفز يتحرك كثيرًا يختلف عن النمط التقليدي المألوف لدينا؛ ولذلك أحيانا ننظر إلى حركته بعين الضيق والغضب لكن علينا أن نتفهم طبيعته فلا نؤذيه بالضرب ولا الإهانة بل نحاول احتضانه دومًا واللعب معه وإشراكه في رياضة مناسبة.

مشكلة الطفل الحركي أنه عند الإساءة يتحول لشخص عدواني كاره للمجتمع مثلما حدث مع إيمان.

لذلك علينا أن نحتوي أبناءنا الحركيين. ونعرف أننا كمجتمع في حاجة إلى جميع الأنماط وأن الحركيين ليسوا فشلة أو سيئين وإنما مختلفين.

ولذلك علينا أن نقدر فكرة الاختلاف؛ فيكون الأفضل في معاملة الحركيين التالي:

١- الإكثار من التعبير باللمس عن حبنا لهم سواء بالحضن أو الطبطبة.

٢- عدم الضرب.

٣- الاشتراك في ألعاب رياضية مناسبة تعمل على تحريك عضلات الذراعين والساقين مثل كرة القدم والكرة الطائرة.

٤- الاشتراك في اللعب مع الطفل الحركي.

٥- توفير مساحة مهما كان حجم الشقة ليمارس فيها الطفل الحركي نشاطه.

٦- عدم الهدم منه أو انتقاصه أو انتقاده بسبب حركته.

-٤-

# لكل أم حزينة من جلستها مع أبنائها في المنزل، وتشعر أنها بلا هدف

قصة عملي الصالح

ترويها بطلتها

اسمي هو نانسي لم أكن أتخيل وأنا طالبة متفوقة يأتي ترتيبي الأولى دومًا على فصلي؛ أن أدخل غير كلية الطب وبالفعل دخلت كلية الطب عقب حصولي على الثانوية العامة بمجموع كبير جدًّا.

مضت سنوات الكلية في تفوق لكنني بعد التخرج تزوجت من محسن زميلي.

رزقني الله بالحمل في «جنى» ابنتي عقب الزواج مباشرة.. شعرت بالضيق أهذا هو ما تزوجت من أجله؟ الحمل وأن أصبح دادة لطفل قادم؟!

كان محسن يحاول تهدئتي وتحملي خلال فترة الحمل لكن بعد فترة الحمل جاءت جنى. كنت دومًا أشعر بالملل والقرف والغضب أثور على محسن وأطلب منه أن يحمل عني جنى كنت ثائرة لأنه لم يترك عمله في الطب ولا دراسته أنا فقط من سأتأخر.

كان يتحملني ثم أصبح يقول إن الأمومة دوري قلت له في غضب: لست دادة.

رغبت في العودة إلى عملي عندما كان عمر جنى عامًا واحدًا رفض محسن. ولكن إزاء إصراري قبل ذلك وهو كاره.

جنى تذهب إلى حضانة اشتراكها يفوق مرتبي ثلاث مرات ثم أعود بعد العمل لأصطحبها إلى المنزل.

محسن يلاحظ أن صحة جنى في تدهور وينبهني كثيرًا إلى ذلك لكنني مصرة على الاستمرار في عملي.

بعد فترة قررت – وجنى لم تكمل أربعة أعوام – وبعد حصولي على الماجستير أن أفتتح عيادة.

ثار محسن: أي عيادة وابنتك تحتاجك!!، يكفي عمل المستشفى.

لكنني أصررت وبشدة غضب محسن وترك المنزل وتوسط بعض المعارف لإنهاء الخلاف لكنني لم أتراجع. أذهب إلى المستشفى صباحًا وجنى في الحضانة ثم أعود لأصطحبها معي إلى العيادة. لكن العيادة ليست مكانًا مناسبًا لجنا. ترتكب حماقات وتؤذي نفسها؛ ولذلك استعنت بدادة ترعاها خلال غيابي.

محسن غاضب جدًّا. يقول: أجلي الأمر قليلًا إلى أن تكبر ابنتك. رفضت بشدة وتم الطلاق ولم أهتز. مستقبلي حقي أنا عصبية جدًّا مع جنى بسبب ظروف عملي تساعدني المربية (شريفة) في رعايتها وأنا في العيادة لكنني اقشعر بدني وأنا عائدة بجنى يومًا من الحضانة وهي تقول: طنط شريفة أجمل من زوجها!!.

صرخت: زوجها؟!! أي زوج أين رأيته يا جنا؟.

اتضح أن الهانم شريفة تصاحب رجلًا ما وتحضره إلى شقتي في غيابي وتقول لجنى ذات الثلاثة أعوام ونصف إنه زوجها!!

طردتها طبعًا.

استعنت بأخرى اسمها مدام عايدة جافة الطبع لا تداعب جنى لكنها منظمة وخلوق فوجئت بجنى تقول لي: زيدي من مرتب مدام عايدة كي تحتضنني. ارتبكت لأن جنى تشعر أن الاحتضان مهمة عايدة وليس مهمتي!!

بلغني أن محسن يسعى للارتباط بأخرى لا يهم.. المهم مستقبلي.

تزوج محسن من طبيبة أيضا اسمها رندا ولكنها لا تعمل إلا في مستشفى حكومي ليس لديها عيادة ولا طموح.

اسمي كطبيبة أطفال يتصاعد يومًا بعد يوم وعيادتي مزدحمة وقد أفادني زواج محسن بشدة؛ حيث أصبحت جنى تقضي بعض الأيام معه ومع زوجته ليلًا فوفرت مرتب عايدة ولكنني لاحظت أن جنى تزداد ارتباطًا به وبزوجته ولا تتصل بي ولا تسأل عني وهي مقيمة لديهما وإن أتيت لاصطحابها لا تريد الذهاب معي بينما تتهلل جدًّا عندما تذهب عندهما لم أهتم لقد زاد دخلي وأصبحت من أشهر طبيبات المنطقة فوجئت يومًا باستدعاء من المدرسة معلمة الدين قالت لي: عند شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك) قالت جنى في اندهاش: وأين زوجة بابا وهي أحسن من ماما؟!!

عاتبت المعلمة أنها استدعتني لهذا السبب.

مضت الحياة كما أريد واسمي ودخلي يكبران وقد علمت أن زوجة محسن حامل ثم رزقها الله بحمزة جنى تحبه جدًّا وقد أرسلت معها هدية له ولأمه شكرتني رندا عليها لكن في ليلة من الليالي وأنا في العيادة دق جرس الهاتف المحمول الخاص بي إنها جنى تجاهلتها كنت مشغولة.

فوجئت بالممرضة تدخل في ارتباك: جنى تريدك يا دكتورة.

قلت لها: ماذا حدث؟!!

فوجئت مفاجأة رهيبة.. جنى كانت تريد إبلاغي أن محسن قد مات!!

انهرت وبكيت لقد توفى الله محسن في حادث مأساوي على الطريق الدائري وهو ذاهب لعيادته.

بكيت حزنًا على محسن من كل قلبي؛ إنه الرجل الوحيد الذي ارتبطت به ووالد ابنتي

لكن المشكلة التي واجهتني بعد ذلك.. وبعد أيام الحزن أنه ما عاد من المناسب أن تذهب جنى إلى رندا بأي حجة؟!!.

عمومًا جنى الآن في الصف الرابع الابتدائي وتستطيع المكوث وحدها وأنا في العيادة.

ثارت جنا.. أريد ماما رندا وحمزة لا تحرميني منهما.

قلت لها: ماما رندا زوجة أبيك.. وأبوك مات.. أنا أمك.

قالت في ثورة لا تناسب سنها: ماما رندا أمي.

قلت في غضب: أنا أمك.. أنا من أدفع لك النادي و.... و

قبل أن أكمل قالت: ليتك أنت من مت.

تهاويت على المقعد: ماذا؟!!.

قالت في بكاء: أريد ماما رندا أنت لا تهتمين بي.. أريد حمزة أخي.

ضربتها وأصررت على عدم ذهابها رغم اتصالات رندا للسؤال عنها قلت لرندا: لا نريد إجهادك.. يكفيك ما أنت فيه.

قالت في حزن: بالعكس، جنى هدية من ربنا.

جنى هدية؟!!.

لم أفكر أبدًا في جنى غير على أنها عبء وعبء ثقيل لكني لم أوافق.

بعدها تدهور حال جنى إلى التبول اللا إرادي والبكاء الدائم وليس على لسانها إلا أريد ماما رندا أريد حمزة.

لم يعد يجدي معها عقاب.. لا ضرب ولا حبس.

اضطررت للذهاب بها فقد فاق الأمر احتمالي غير استدعاءات المدرسة لي حتى هذه اللحظة لم أكن منتبهة إلى خطورة الأمر ذهبت مع جنى إلى رندا. اللقاء بينهما أثار دماء قلبي.. لم يرني أحد جنى ارتمت في أحضان رندا ورندا تحتضنها كأنها قطعة من

قلبها ردت إليها وحمزة يقفز فرحًا. لم يهتم بي أحد وأنا أنظر إليهم وانسحبت في صمت كأنني غريبة وسط عائلة لا يمت لي فيها أحد بصلة!!!.

دموعي أغرقت وجهي وأنا أقود سيارتي الفارهة على غير هدى وكلمات محسن رحمه الله ترن في أذني (ابنتك تحتاجك).

وكلمات المعلمة التي استدعتني تحكي لي عن سؤال جنى عن زوجة الأب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أغلقت عيادتي يومان انتظرت أن تسأل جنى عني لكنني كنت وحدي تمامًا.

أبكي فعلًا.. ولست أدري لماذا أتذكر محسن وأبكي أكثر كأني اكتشفت ضياع الأسرة الآن فقط.

جنى لم تسأل عني مطلقًا.

اتصلت بها ردت في عجالة: مع السلامة لأني خارجة مع ماما.

لم تقل حتى ماما رندا!! كما كانت تقول.

أصبحت رندا هي ماما!! وأنا؟!!

بكيت لكن من يقبل التائبين؟!

لقد أخطأت حقًّا حين نظرت إلى العمل على أنه حياتي الوحيدة وأهملت ابنتي قمت أصلي وأبكي.

أصبحت أكثر من الاستغفار شعرت براحة في الرجوع إلى الله تعالى.

كان علي أن أعترف أنني أخطأت بانسحابي من حياة ابنتي قررت أن أدفع ثمن العودة.

أصبحت أذهب لزيارتها وأنا أحمل الهدايا للجميع عسى أن يقبلونني.

لاحظت أن رندا فعلًا رفيقة جدًّا في التعامل ليست متساهلة ولكن رفيقة.

تحتضن جنى وحمزة كثيرًا

قليلة العقاب

تتحدث في حب

تنصح في هدوء

تلعب معهما

أصبحت ورندا صديقتين أشعر حقًّا أنها أحبت محسن لدرجة أنها أحبت جنى كابنتها تمامًا أنا أيضًا أحببت محسن.. ولكن.

أحيانًا نخرج معًا بالأولاد أو نبيت معًا أشعر أنها لا تفكر إطلاقًا في الزواج بعد محسن أما أنا فقد تقدم لي الكثيرون وبعد استخارة الله وافقت على أحمد. طبيب أطفال مثلي أرمل ولديه بنت.

أخذت رأي رندا في كل التفاصيل.

قالت لي: عاملي ابنته على أنها ابنتك.

أشعر أنها تنصحني بما فعلته مع ابنتي.

كبرت جنا. وفي يوم زفافها كنت أنا أقف مع زوجي أحمد وابنته وابنتي منه «نور» من ناحية وتقف رندا وحمزة وقد أصبح شابًّا من ناحية أخرى.

استمعت إلى رندا تدعو بصوت هامس (اللهم تقبل جنى مني واغفر لمحسن)

دمعت عيناي.. وها أنا أنقل درس تجربتي.

تحقيق الذات عندما يأتي على حساب الأبناء وعلاقتنا بهم يكون تدميرًا حقيقيًّا للذات؛ لأن الأبناء عملنا الصالح الذي نرجو من الله قبوله رعايتنا لهم من أهم مهماتنا في الحياة تفرغنا لهم حق لهم ولا سيما وهم صغار المجتمع يحتاج إلى طبيبات مثلي ولكن ما الضرر في أن أتأخر قليلًا حتى أؤسس ابنتي؟!.

أيضًا عندما يضعني الله كزوجة أب لماذا لا أتصرف كأم؟ لماذا لا أزيد أعمالي الصالحة في الحياة برعاية أبناء زوجي؟

رندا كانت بالنسبة إليّ هدمًا للصورة التقليدية السيئة عن زوجة الأب رندا اختارت أن تكون أمًّا وأمًّا في حضنها الحنان.

## حول قصة نانسي

١- لا تنسحبي من حياة أبنائك حتى لا ينسحبوا من حياتك.

٢- دورك كأم ليس له بديل أما دورك كطبيبة أو كفرد عامل في المجتمع ممكن أن يكون له بديل.

٣- كوني شخصًا معطاءً في حياة الآخرين حتى وإن لم يكونوا أبناءك.

-٥-

# كيف نبني علاقة رائعة بين أولادنا

قصة يرويها بطلها - مروان

اسمي مروان أبلغ من العمر الآن ٢٨ عامًا لديّ أخت واحدة تكبرني بعام اسمها ميادة

تعمل كمعدة برامج دينية وثقافية.

حقًّا لدي أخت واحدة لكن لديّ أيضًا قصة تستحق أن أرويها..

نشأت وميادة بين والدين طيبين أبي يعمل مهندسًا معماريًّا كان قليل التعبير عن مشاعره وقليل الكلام عمومًا أمي لا تعمل وترعاني أنا وميادة لكني وميادة كنّا دائمي الشجار.. أضربها وتضربني أجذبها من شعرها فتقوم بقرصي وعضي وكان من طبيعة الأمور إجراء منافسات من طرف أبي وأمي بيني وبين ميادة مثل: (مين هيخلص طبقه الأول) كنت أحرص على إنهاء طبقي قبلها؛ كي ألقي التحية منهما وهي لا.

مين هيصلي الأول؟ كنا نتنافس أنا وميادة وعندما تسبقني أضربها وهكذا كانت طبيعة العلاقة قائمة على التفضيل والمنافسات وقد تفوقت ميادة عليّ دراسيًّا آنذاك.. وكانت تعايرني وتقول: خايب وفاشل.

بينما تفوقت أنا عنها رياضيًّا وكنت أقول عنها: جذع شجرة.

كانت تبكي وكنت دومًا وهي في شجار.

اكفهرّت سماء حياتنا فجأة عندما ماتت أمي في حادث أليم ميادة بكت كثيرًا لكنني كنت أبكي وألعب وأنسي.

مضي عام من أصعب الأعوام كان أبي فيه مرتبكًا في رعايتنا مرتبكًا في إعداد الطعام ونشر الغسيل المهم.. قرر الزواج.

بكت ميادة كثيرًا وقالت: سيأتينا بزوجة أب تعاملني كسندريلا.

سخرت منها قلت لها: أحسن أحسن.

لكنها بكت ولم ترد.

وبالفعل تزوج أبي من سيدة عابسة اسمها مدام داليا كانت دومًا غاضبة مني لشقاوتي وساخطة على ميادة لهدوئها!! كانت بالفعل زوجة الأب التي تروي عنها المآسي.

طلقها أبي بعد شهور.

ميادة لم تفرح قالت لي سيتزوج ثانية.

سخرت منها علاقتي بها دومًا قائمة على السخرية ثم بالفعل تزوج أبي من سيدة اسمها فاطمة.

قال إنها كانت متزوجة ثم مات زوجها وماتت ابنتها الوحيدة لبنى.

ماما فاطمة كانت طراز جديد من الأمهات سيدة هادئة طيبة لم أسمعها أبدًا تقول لي أو لميادة: (من سيفعل كذا) بصيغة منافسة أو تحدي بل كانت تقول: مروان أشطر ولد ميادة أشطر بنت.

لم تقل من سيصلي وإنما كانت تقول: مروان المصلي ميادة المصلية.

عندما كنا نتشاجر كانت تنادينا (تعاليا اسمعا هذه الحدوتة) كانت تصطحبني لشراء الهدايا التي أقدمها لميادة وتصاحب ميادة لشراء الهدايا التي تقدمها لي كانت تعقد في نهاية الأسبوع حفلًا لنا.. نصنع فيه معًا كعكة تكتب فيها مروان وميادة أحلى اثنين.

أحببناها كثيرًا وأحبها أبي أيضًا.

وكانت تطلب من أبي عدم الضرب كان يستجيب أحيانًا وأحيانًا لا.

في يوم من الأيام جعلتنا نشاهد صورة ابنتها الراحلة لبنى..

قلت لها: لو كانت حية الآن لتزوجتها ابتسمت واحتضنتي.

مرضت ماما فاطمة وكان يجب إزالة ورم في الغدة الدرقية غادرت المنزل إلى المستشفى ونحن معها. أبي كان قلقًا عليها لأنه أحبها حقًّا لكنه لم يكن يتمكن من إبداء مشاعره ولا عواطفه.

أنا وميادة كنا نبكي.

كانت تقوم تطمئننا.

عندما دخلت إلى العمليات قالت لي قبلها وهي تناديني أنا وميادة: أريد منكما أن تحافظا على بعضكما البعض.. قال الله لموسى: سنشد عضدك بأخيك الأخ سند. اختفت ماما فاطمة في حجرة العمليات.

وبكيت أنا وميادة.

قالت ميادة: أخاف أن تموت مثل ماما أو مثل ابنتها لبنى.

بكيت احتضنتي ميادة واحتضنتها.

بابا ساكت حزين.

حالة ماما فاطمة بالفعل كانت حالة خطرة؛ لأن نسبة السكر في الدم ارتفعت بصورة مفاجئة أثناء إجراء عملية الغدة؛ ولذلك دخلت في غيبوبة واحتاجت العناية المركزة عدة أيام.

كنت حزينًا وكذلك ميادة ولكننا تعاونّا في تنظيف المنزل وغسيل الأطباق وترتيب الأشياء.

كنا نردد كلمة ماما فاطمة (سنشد عضدك بأخيك)

الحمد لله رب العالمين تحسن حال ماما فاطمة لا أنسى أنها عندما رأتنا واندفعنا نحوها في المستشفى وهي مريضة وحاول أبي منعنا علا صوتها وقالت: اتركهم إنهم أحبابي احتضناها.

وعندما خرجت كانت سعيدة جدًّا بحال المنزل وبعد أن تحسنت قمنا بإعداد حفل كان شعاره: سنشد عضدك بأخيك.

ماما فاطمة هي التي ربتنا على التفاهم والنقاش.

هي التي لاحظت مهارة ميادة اللغوية فاشتركت لها في أنشطة الإذاعة والقراءة والشعر وهي التي ساندتنا بعد وفاة أبينا كنت حزينًا قالت لي كلمة من كلماتها المؤثرة: أنت عمله الصالح اثبت.

الآن ميادة زوجة وأم ومعدة برامج وأنا مهندس بترول.

ماما فاطمة اختارت أن تكون لنا أمًّا وليس زوجة أب؛ فكنا لها أبناءً علمتنا أن ندعو لأبينا وأمنا؛ لأنها تدعو لابنتها دومًا.

## حول قصة مروان

١- أحداث الحياة المؤلمة كثيرة؛ لأن الحياة ليست جنة. الحياة دار ابتلاء لكي نصقل فيها ونتعلم علينا أن نتماسك وسيعوضنا الله عز وجل بكرمه كما حدث مع مروان وميادة وكما حدث مع فاطمة.

٢- لبناء علاقة طيبة بين أبنائنا علينا أن نخرج بها من حيز التنافس إلى حيز المشاركة والتعاون وليكن شعارنا: سنشد عضدك بأخيك.

٣- لنكن في حياة الآخرين شمعة منيرة. لنختر أن نكون شخصًا هادئًا ومؤثرًا ومعطاءً وكريمًا كما فعلت فاطمة فلم تنظر إلى أبناء الزوج على أنهم عبء بل مارست أمومتها معهم.

٤- متابعتك لأبنائك واجب شرعي عليك ولذلك لا تعهد بأبنائك لشخص غير مسئول حتى وإن كان شريك حياة اخترته. كن دومًا يقظًا ومتابعًا لهم ولحالهم.

٥- علّم أبناءك بالقصة وبالرفق كما فعلت فاطمة وليس بالضرب أو السخرية أو العنف.

-٦-

# العصبية على الأبناء

قصة أمنية

ترويها بطلتها

كنت أشعر أنها عبء.. حقًّا عبء. كان هذا هو شعوري عندما أنجبت نور اسمي أمنية وزوجي محمد وقد أنجبت نور بعد عام من زواجي به لست أعرف لماذا كنت أنظر إليها على أنها عبء! كان مطلوبًا مني دومًا تقديم الرعاية وأنا.. أين ذهبت حقوقي؟!! أشعر دومًا أنني مشدودة الأعصاب مرهقة متوترة وما يزيد من توتري انشغال محمد الدائم إما بعمله وإما بألعاب الموبايل الخاص به أشعر دومًا أنني وحدي لا أدعي أنني كنت إنسانة هادئة قبل الزواج ولكنني لم أكن بهذه العصبية الآن لا أطيق كلمة.

أريد من «نور» أن تكون هادئة ومطيعة أطلب منها دومًا أن تسمع الكلام وأحادثها بحدة.

الحق يقال لقد مضى على «نور» ثلاثة أعوام حتى بدأت ترد عليّ بعصبية. في البداية.. كانت تخاف ثم بدأت فيما بعد ترد عليّ ردودًا قاسية فيها انفعال لم أسكت بالطبع تطور الأمر لدي من مجرد «زعيق» إلى ضرب. خافت في البداية ثم أصبحت تتظاهر بعدم الخوف شيئًا فشيئًا لم تعد تهتم بأي عقاب.

أصرخ منها وأكاد أجن وهي باردة هادئة ظاهريًّا ضربتها بقسوة أحيانًا عديدة. علاقتي بها أشعر أن بها ندية وعداء رغم أنها لم تتجاوز سبعة أعوام!! لا أريد أن أنجب سواها لأني كرهت المسئولية.. خاصة مع إلقاء محمد بالتبعات عليّ إلى أن جاءت لحظة فاصلة.. «نور» تتعمد استفزازي عمومًا ولكن في هذا اليوم

قررت استفزازي بأسلوب جديد لقد أحضرت قلمًا جافًّا وبدأت تلون وتنقش على (ملاية) السرير الخاص بي دخلت الحجرة فجأة وهي تفعل ذلك لا أدري ماذا حدث؟ يبدو أنها تفاجأت أو ارتعبت أسرعت تقفز بصورة تلقائية من موقعها على السرير إلى الأرض سمعت صوت ارتطام رأسها بحافة السرير ثم ارتمت على الأرض. لم أهتم بما فعلته رغم أنها بدت بعدها بلا حراك على الأرض. (تمثيل!)

لكنني انزعجت واندمجت في الصراخ عندما وجدت أثر (الشخبطة) أعلى (ملاية) السرير..

تقدمت نحوها لأضربها لكنها لم تتحرك ظننتها مندمجة في التمثيل لكن كان وجهها شاحبًا تمامًا وشبه فاقدة للوعي!! ظللت أحملق فيها للحظات ثم انهرت في البكاء وأنا أحاول هز جسدها بكلتا يديّ لعلها تفيق لكن لا إفاقة.

أسرعت اتصل بمحمد على هاتفه المحمول يغلق عليّ الخط ولا إجابة ولا اتصال!!

أسرعت أرتدي إسدال الصلاة الخاص بي وآخذ مبلغًا من المال وأحملها وأعدو بها إلى الشارع أسرعت أستقل سيارة أجرة إلى أقرب مستشفى.. دخلت الطوارئ قيل لي إن لديها ارتجاج خفيف في المخ من أثر السقطة و(الخبطة) دخلت العناية المركزة

جلست أمام حجرتها أبكي وأتخيل عدم وجودها في حياتي شعرت بالندم يتجسد لي في مواقفي معها هي عنيدة لكنها طفلة كان عليّ ألا أعاملها بكل هذه العصبية ولا بكل هذا التحدي. أحاول الاتصال بمحمد لكن لا إجابة دعوت الله عز وجل وأنا في جلستي في المستشفى أن يتولاني برحمته أنا وابنتي وأفاقت «نور».

كانت خائفة وهي ترمق الأطباء والممرضين إلى أن رأتني شعرت بالأمان احتضنتها. فعلًا لا بد أن أكون لك نبع أمان بدأت رنات محمد تتوالى عندما عاد واكتشف عدم وجودنا الآن فقط يهتم!!.

المهم رددت عليه فأسرع إلى المستشفى بالسيارة لست أدري ماذا أقول.

كأن الموقف غير فيّ شيئًا؛ أصبحت لست في قمة الغيظ وأنا أتعامل مع «نور» رغم أنها طبعًا لازالت عنيدة لكني بدأت أنظر حقيقةً إلى سنها الصغير وحجمها الضئيل.

بدأت أحاول القراءة في التربية؛ لأتعرف على كيفية معاملة الأبناء عرفت أن «نور» طفلة من محبي الهدايا وهؤلاء الأطفال يحبون جدًّا الهدايا الصغيرة مثل الملصقات والحلوى والهدايا الكبيرة مثل الألعاب والقصص ويحبون النظرات الحانية وإبداء الترحيب والاهتمام والنظر إليهم عندما يتحدثون.

بدأت أعاملها معاملة مختلفة طبعًا الاستجابة لم تكن سريعة بالعكس لقد زادت في استفزازها وكأنها تنتقم ثم بدأت شيئًا فشيئًا تتغير وتهدأ.

العلاقة بيني وبين «نور» اختلفت تمامًا.. أشعر أن العناد والندية اختفيا عندما بدأت أعاملها معاملة ترضي الله عز وجل وليس بعصبية.

محمد لازال كما هو متغيبًا من حياتي وحياتها رغم حبي له لكنني منحت اهتمامي لنور حبيبة قلبي أحضر معها حفلاتها ونقضي معًا أوقاتًا سعيدة لم أيأس أنني أدعو لمحمد دومًا (اللهم صب عليه الفهم والهدوء صبًّا) أحاول إشراكه في حياتنا وهو يتحسن أحيانًا لكن درس تجربتي هو أن الأبناء متعة كما أنهم مسئولية لا ينبغي أن ننظر إلى جانب المسئولية مهملين جانب المتعة.. هم زينة وفرحة. والعصبية معهم ليست مطلوبة بل بالعكس هي تزيد من أخطائهم وعنادهم.

## حول قصة أمنية

**أمنية في قصتها الكثير الذي نستعرضه**

**أولًا:** لا تنظر إلى ابنك كما لو كان عبئًا بل انظر للجانب المشرق أيضًا ألا وهو أنه عملك الصالح وامتدادك.

**ثانيًا:** معاملة الطفل على أنه تابع لي أو شخص كل دوره في الحياة الاستماع لكلامي وتنفيذه؛ أمر فيه الكثير من السطحية فمعاملة الابن تحتاج إلى سياسة وإقناع وهدوء وتقبّل أحيانًا؛ لاختلافه في الرأي دون أن نحول الأمر إلى كارثة.

**ثالثًا:** الابن شخص صغير يحتاج التوجيه إن تعاملت معه باعتباره شخصًا يجيد التصرف وعليه ألا يخطئ فستحظى بأشد الأطفال أخطاءً ولكن كن واقعيًّا وتعامل مع أخطاء ابنك في حجمها طفل يتعلم ويخطئ. وجّه برفق مرة ومرتين.

**رابعًا:** المربي الذي يصرخ في أبنائه سائلًا وأنا ماذا أفعل؛ إنني لا أملك سوي العصبية عليهم لأني مضغوط؛ أقول له إنك بهذا الشكل لم تخرج ضغوطك وتخفف عن نفسك بالعكس لقد أضفت إلى ضغوطك اليومية ضغطًا جديدًا بالتعامل مع ابن مزعج وعنيد ومتعب الآن وفي مستقبل أيامك؛ ولذلك اعلم أن

أبناءك ليسوا سلة مهملات لضغوطك وإنما الضغوط يمكنها أن تخرج على هيئة دعاء حار مخلص لله رب العالمين. ندعوه أو نصلي ركعتين أو نخرج إلى مكان مفتوح نشرب شيئًا فيه، نتناول فيتامينات مناسبة دون أن نخسر فلذات أكبادنا الذين من أجلهم نتحمل صعوبات العمل والحياة.

**خامسًا:** أدعو كل أب فاضل إلى أن يعود إلى دوره في الإشراف والرعاية. نحن نقدر مشغولياته وضغوطه لكن.. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. ودور الأب دور هام لا ينكر.

# -٧-

# العناد..
# مشكلة وحل

(خديجة العنيدة)

قصة ترويها بطلتها ميرفت والدة خديجة تقول: كلنا كنا نعاني من التعامل مع خديجة: زوجي أنا بل وحتى والداي ووالداه وأعود بالذاكرة عدة أعوام لأحكي بدايةً من العام الثالث لخديجة معنا نعم كان عمرها ثلاثة أعوام عندما بدأنا نلاحظ قوة شخصيتها ورغبتها في فرض آرائها. كانت تصر على اختيار ملابسها لنفسها تصر عندما نخرج إلى مطعم أن تختار من قائمة الطعام لنفسها كان هذا يستفزني أحيانًا وأتجاهله أحيانًا لكن مع الوقت تضخمت المشكلة أصبحت خديجة تقريبًا تريد أن تختار كل شيء خاص بها وأصبحت لا تستجيب لأوامري أنا أو والدها فمثلًا قدمت لها أمي الكعك الذي تحبه قال لها زوجي: قولي لتيتة شكرًا. سكتت ولم تقل. ليس خجلًا وإنما عنادًا.

تضايق زوجي كرر الطلب لم تستجب.

بدا عليه الضيق والانفعال أكثر ثم حملها وحبسها في حجرة بالمنزل لم تقل شيئًا لكن نظراتها نظرات عناد وتحدي.

نحاول توجيهها أحيانا أثناء الأكل لكنها لا تستجيب الكارثة أنها تفعل ذلك أيضًا مع المعلمات بالمدرسة. الشكاوي من عنادها طيلة عامها الأول في الروضة kG1 لم تتوقف خديجة عنيدة خديجة غير مطيعة ذكية ولكن لا تستجب للمعلمات.

بدأ والدها يضربها وأنا أشعر دومًا أن علينا فعل شيء تجاهها

لا أدري ما هو! لكني إزاء عنادها أنفعل أيضًا. ربما ليس مثله ولكنني أنفعل.

إلى أن حدث أمر عجيب مع دخول خديجة عامها الثاني في الروضة...

انتظرت أن تشكو منها المعلمة (مروة) المعلمة الجديدة التي تتولى الإشراف على كل شئون فصل خديجة الدراسي لكن لا شكاوى بالعكس.. أجد خديجة دومًا متحمسة للذهاب إلى المدرسة على عكس عامها الدراسي الأول فيها أجدها تؤدي واجبها بحماس رأيتها عدة مرات ترسم كروتًا بها قلوب حمراء وتقول إنها هدية للمعلمة مروة!! لم أفهم ماذا حدث لكني تمنيت أن أفهم ماذا أصنع؟! خديجة لا تزال عنيدة معي ومع والدها لكنها في تطور ملحوظ بالمدرسة!!

حزمت أمري وقررت أن اذهب لمقابلة مروة.

تعين اليوم الذي تسمح به إدارة المدرسة كأولياء أمور بلقاء المدرسين ثم ذهبت رأيت المعلمة مروة. دققت النظر وكأني كنت أتوقع أن أرى شخصًا عبقريًّا فريدًا رأيتها في وجهها براءة وراحة ولا سيما مع حجابها الأنيق المحيط بوجهها وعباءتها الواسعة رحبت بي ابتسمت لي وقالت: بارك الله لك في خديجة.

قلت مبتسمة: أحيي مجهودك معها لعلك تعرفين أن خديجة

كانت أشد البنات عنادًا.

قالت بلهجة رقيقة: الطفل مسئوليتنا يا مدام ميرفت علينا أن نحاول فهمه والاستفادة من قدراته بدلًا من الهجوم عليه. طلبت منها أن تشرح لي السر في التحول الذي بدا من خديجة!

قالت في إخلاص: أصدقك القول عندما توليت التدريس لفصل خديجة هذا العام كنت قد تلقيت عدة تحذيرات من زميلاتي اللاتي درسن لها العام الماضي لكني لم أهتم عندما بدأت التعاملات بيني وبين البنات؛ لاحظت أن خديجة قوية الشخصية إن طلبت مثلًا من البنات إدخال علب الطعام إلى الحقائب استعدادًا لشرح الدرس ترفض خديجة بل وتقول لي بصوت مرتفع: أريد أن أستمر في الأكل.

كنت أقدر قوة شخصيتها واختلافها أسرعت أقاطعها: كيف تصرفت في موقف علب الطعام هذا؟

قالت مبتسمة: قلت لها في ابتسامة: لعلك جائعة يا حبيبتي سأسمح لكل البنات بخمس دقائق إضافية من أجلك.

اندهشت

أكملت هي قائلة: شعرت لحظتها في عيني خديجة بالدهشة أنني لم أصرخ فيها وأتهمها بعدم الطاعة وكانت أسرع البنات إلى وضع علبة الطعام في الحقيبة.

ثم توالت المواقف كانت دومًا بقوة شخصيتها تقول رأيًا مخالفًا لم أرد بالصراخ وإنما أحاول استجلاء حسن النية لديها رغم أنني أعرف أنها أحيانًا لم تكن حسنة النية بل كانت بالفعل تعاند أو تتحدى.

نظرت إليها وهي تكمل: إن طلبت من البنات مثلًا السير في صف منتظم.. تخرق هي انتظام الصف وتسير وحيدة فكنت لا أنهرها بل أقول لها راقبي انتظام الصف يا خديجة أنت المسئولة عن انتظامه وكافأتها بأكثر حلوى تحبها أصبحت هي من تحرص على انتظام الصف!!.

قلت في دهشة: معاملة صعبة قالت: بالعكس. لقد اكتسبت زعيمة صغيرة مطيعة في الفصل الطفل قوي الشخصية هدية من رب البرية.

قلت في لهفة: كيف؟!

قالت: طفل يمكنه أن يساعدك؛ لأنه يملك القدرة على اتخاذ القرار شيئًا فشيئًا أصبحت خديجة مطمئنة.

إنني لا أود كسرها فلم تعد تعاند أساسًا..

قاطعتها: كسرها؟!!

قالت: الطفل قوي الشخصية لا يخضع أبدًا لك إلا حين تشعريه أنك في صفه وأنك تقدّرين مواهبه وتحترمين رأيه.

عدت من اللقاء مستبشرة رويت لزوجي استمع صامتًا بدأت أحاول التطبيق بدأ الأمر في الصباح الباكر عند نزول المدرسة وهو عادة يكون صباحًا حافلًا بالمشادات بيننا وبين خديجة.

قلت لها وأنا أقدم لها شطيرة الإفطار: تفضلي.

قالت في ضيق كعادتها وهي تنظر إلى الشطيرة: لا أريد.

كان من العادي أن أهتف في انفعال: كفي عن العناد لقد أتعبتني. لكني قلت في بسمة: لماذا؟ ألا يعجبك الفول؟ ما رأيك أن أقدم لك شطيرة من التونة؟

نظرت إليّ ولم ترد ثم أحنت رأسها بالموافقة.

منحها والدها المصروف الخاص بها اعترضت كالعادة وقالت: لا أريد ثلاثة جنيهات أريد خمسة.

كان العادي أن يحاول إقناعها ثم تصر على رأيها فيعاقبها بحرمانها من المصروف أساسًا لكنه يبدو قد تذكر كلام المعلمة مروة وجدته يقول لها في هدوء: لماذا؟

قالت في دهشة وكأنها لا تتوقع الرد: أريد عصيرًا من الكانتين.

قال في صبر: كم سعره؟

قالت: أربعة جنيهات.

قال في بساطة: إذًا خذي أربعة.

قالت في عناد: بل خمسة.

قال: هل تريدين شيئًا آخر بخلاف العصير؟

قالت: لا.

قال: إذًا خذي خمسة وأعيدي جنيهًا.

أحنت رأسها بالموافقة وبالفعل أعادته.

كنا كمن يخطو خطواته الأولى معها في طريق جديد لكن بالفعل الأمر اختلف عندما منحتها حماتي قطعة من الشيكولاته لم يقل لها قولي: شكرًا. وإنما شكر هو أمه قائلًا: جزاك الله خيرًا عني وعن خديجة يا ماما.

بعد عدة أيام وجدنا خديجة من تلقاء نفسها تشكر حماتي ياه.. أشعر كأن غمة قد انزاحت.

لكني فوجئت بخديجة حزينة قالت: إن المعلمة مروة في المستشفى لقد علمت بهذا من معلمة اللغة العربية.

قلت لها مقدرة مشاعرها تجاه مروة: ما رأيك أن نزورها؟

فرحت خديجة انتقينا علبة من الشيكولاته الفخمة وعادت خديجة في اليوم التالي حاملة عنوان المستشفى كتبته لها معلمة اللغة العربية.

اصطحبت خديجة لزيارة مروة لا أستطيع وصف مدى تأثري بالمشهد حقًّا المعلمة أمٌّ مروة كانت ممددة في سريرها الشحوب على وجهها الجميل ترتدي حجابها وإلى جوارها زوجها ووالدتها.

اندفعت خديجة من يدي نحوها في حب طفولي رائع سالت دموع كل من بالحجرة وخديجة تقول لها في براءة: وحشتيني شعرت لحظتها أنني أغبط مروة على حسن أدائها لدورها.

علمت يومها أن مروة تجري عمليات تخص تحسين قدرتها على الإنجاب؛ لأنها متزوجة ولم تنجب. فكرت في نفسي: ومع هذا كنت أمًّا لابنتي!!.

تحسنت مروة وخرجت وعادت إلى العمل؛ لتفاجأ بحفل من البنات تزعمته خديجة.

علقت الفتيات بمساعدة معلمة اللغة العربية وبرئاسة خديجة؛ علقنَ الزينات ولافتات كلمات الترحيب بمروة وكل بنت قد اشترت بمصروفها الشخصي حلوى لمروة.

اتصلت بي مروة يومها بعد أن أصبحنا صديقتين قائلة: أرأيت الطفل قوي الشخصية! إنه يملك القدرة على إدارة المواقف ويسعى لإسعادك.

لا أكف عن الدعاء لمروة أنا وزوجي. والآن أكتب هذه الحكاية وقد رزق الله مروة بابنة جميلة اسمها جمانة.

## حول قصة خديجة

١-الابن قوي الشخصية يحتاج إلى معاملة معينة كي لا يعاند ويصبح شخصًا صعبًا حاول ألا توجه له أوامر مباشرة احترم رأيه وجه بصرك إليه. امنحه ثقتك كلفه بمهمات مناسبة.

٢- يمكن أن نحول احتياجنى إلى أجر وثواب مروة كانت تتمنى الإنجاب لكنها اتقت الله عز وجل في أبناء الأخريات تداركتها رحمة الله ورزقها بالابن الذي من الرحم والابن الروحي المعلمة حقًّا أمٌّ عليها أن تستوعب شخصيات أبنائها الطلاب والطالبات وهي في ذلك بدراستها المتخصصة قد تكون أفضل عون للأهل.

٣- الطفل قوي الشخصية هدية من رب البرية تمامًا كما قالت مروة لأنه طفل قائد حتى تستفيد بقدرته على القيادة حاول أن تكون له مقدرًا ومراعيًا.

٤- إن قابلتك مشكلة مع أحد الأطفال فلا تشوه سمعته الدراسية مثلما قالت المعلمات لمروة عن خديجة. أو إن انتقلت إليك خبرة سيئة عن طفل فحاول أنت أن تكون شخصًا تفهمه قل لنفسك لعل من قبلي لم يفهموه حق الفهم وابتغ وجه الله.

# -٨-

# عندما يخون الزوج

## قصة نيرة

## ترويها بطلتها

أحببته كثيرًا وكان لي كل شيء أنجبت منه عمر ويحيى عمر كان في الصف الرابع الابتدائي ويحيى كان في الصف الأول عندما دارت أحداث قصتي.

اسمي نيرة مهندسة وزوجي خالد مهندس أيضًا لكني لم أتمكن من العمل لرعاية أبنائي.

وخالد يسافر إلى المواقع أحيانًا يغيب ثلاثة أسابيع ويعود فترة أو شهرًا ويعود شهرًا المهم أن علاقتنا الزوجية كانت رائعة ثم بدأ شيئًا فشيئًا يخفت اهتمامه أصبحت أتصل.. يقوم بإغلاق الخط (يكنسل) كنت أغتاظ. يقول: إنه كان في اجتماع أو مجهدٌ أو مشغولٌ أرسل إليه رسالة عاطفية فلا يرد يقول لي- دومًا-: تحملي. إنني وأنت نبني مستقبل أبنائنا بصراحة شعرت بالإحباط ما المانع أن نبني المستقبل ونحن سعيدان!! لكنه كان دومًا يتعلل بالإجهاد والانشغال يتعلل بانشغاله كي يحرمني بعض التجاوب العاطفي وكنت إزاء ضيقي دومًا جالسة على مواقع التواصل الاجتماعي عمر ويحيى يشكوان لكني لم أعبأ بشكواهما. في إحدى المرات التي عاد فيها زوجي خالد في أجازة كان نائمًا وقد نسي إغلاق محموله بكلمة السر فوجئت بصوت رسالة نظرت فيها امتقع وجهي كانت رسالة عاطفية دق قلبي شعرت بالاختناق رسالة من أخرى تقول له فيها: وحشتني.

أخذت أفتش في رسائل «الواتس» كالمجنونة فوجئت بحوارات عاطفية بينه وبين امرأة أخرى هي من أرسلت إليه هذه الرسالة الجديدة.

انهرت باكية لم أتمالك نفسي. استيقظ بدا عليه الارتباك.. لم أدر بنفسي إلا وأنا أقول له: ها.. أنت لست مشغولًا كما تزعم حرمتني العواطف لتمنحها لأخرى؟!!

كان مرتبكًا لدرجة أنه بكى قال لي إنه أخطأ بالفعل وأن هذه السيدة عرفها عن طريق «الماسنجر» ولم يقابلها في حياته. بكى كثيرًا وأخذ يعتذر.

وكل ما في خيالي أنه حرمني أنا العواطف بحجة الانشغال ليمنحها لأخرى لا تحل له!!

حاول استرضائي لكنني كنت صامتة وأنا التي أحافظ على نفسي ولا أسمح لرجل بالكلام معي على الشات!!

سافر وقد تغير يحاول التودد يرسل الرسائل فلا أرد لكنني قررت أن أنتقم..

فتحت حوارًا مع زميل سابق لي بالجامعة عبر «الشات» كان حديثًا عاديًّا تحدثنا عن أيام الجامعة وعن ظروف كل منَّا الآن.

زوجي يراني من موقع عمله وأنا (أون لاين) ولا أرد عليه اشتكاني لأمي ازددت غيظًا اتصلت به: هل لديك الجرأة أن تشكوني وأنت أساسًا المخطئ!؟. هل تحب أن أروي لها؟!

سكت لكنني استمررت أنا أصلي طيلة عمري ولكن كنت أرى أنه لابد أن أنتقم عمر ويحيى يشكوان انشغالي.

بعد عدد من الحوارات مع الزميل السابق كلها كانت حوارات

عامة فوجئت بزميلي يرسل رسالة عاطفية لي (وحشتيني ما رأيك أن نتحدث هاتفيًّا).

لا أدري ماذا حدث لي؟!

لقد تجمدت أطرافي سالت دموعي إلى أي هاوية ألقي نفسي ولكني أنتقم وها هو آخر قد أحبني.

أنتقم مِن مَن؟!!

أنتقم من خالد زوجي الذي عرف أخرى ومنحها ما لم يمنحني من عواطف أحقًّا؟!

أغلقت «الشات» ودموعي تسيل إنني أنتقم من نفسي من نيرة من الإنسانة المصلية المحترمة. كيف قال لي رجل آخر: وحشتيني! هيا نتكلم هاتفيًّا؟! وغدًا نتقابل مثلًا!!

استعذت بالله ودموعي تسيل قمت أتوضأ وصليت ركعتين بنية التوبة إلى الله.

أنا محترمة لأني نيرة التي تخاف الله وليس لأني زوجة خالد إذًا مهما فعل خالد سأظل أنا محترمة.

بكيت في الصلاة البكاء بين يدي الله يطهر القلب فعلًا احتضنت أبنائي وقمت بإجراء (بلوك) للزميل قللت من تواجدي على مواصل التواصل الاجتماعي واهتممت أكثر بعباداتي وأبنائي.

أحاول أن أسامح خالدًا.

## حول قصة نيرة

كثير من الزوجات يعانين من انشغال الزوج عاطفيًّا عنهن أو من ارتباطه بعلاقات مع أخريات شيء يدمي القلب ولكن علينا أن نجدد نظرتنا للأمر بغض النظر عن بحث علاقتك بزوجك ومدى ظلمه لك أو بخله عليك بالعواطف علاقتك بالله تعالى أهم من علاقتك بزوجك بمعني.. لا تنجرفي لإثبات أنك لازلت جميلة ومرغوبة بالانجراف في علاقات تغضب الله لأنك إن بحثت عن السعادة خارج نطاق ما يرضي الله فلن تكون سعادة وإنما ستكون هاوية سحيقة تنجرفين إليها.

أنت محترمة لأنك مؤمنة بالله ومسلمة أمرك له وليس لأنك زوجة فلان؛ لذلك سواء كان فلان محترمًا أم لا.. ابقي على احترامك لنفسك.

لا أختلف معك في أن الجرح قد يكون قاسيًا ولكن ما عند الله من خير لا ينال بسخط الله فلا تغضبي الله ظنًّا أنك بهذا ستردين الصفعة للزوج أنت في الحقيقة تصفعين نفسك إن كنت تشعرين بالمعاناة؛ أنا أقدر.. ولكن خيانتك ستزيد من معاناتك فكري في حل مناسب زوري استشارية علاقات زوجية استشيري شخصيات محترمة فكري حتى وإن لم يكن هناك فائدة من وجهة نظرك فالأمل في رحمة الله لا ينقطع، ولكن لا تفقدي علاقتك بالله بسبب إنسان آخر.

# -٩-

# الابن محب الأحضان: كتلة من الحنان.. أو كارثة تمشي على قدمين

**قصة ريهام لكن لا ترويها ريهام !!**

هذه القصة أرويها أنا.. وأترك لكم استنتاج شخصيتي فأنا شخص ممن عاصروها.

ريهام بطلة القصة كانت الابنة الوحيدة لأب شديد الثراء يقطن الزمالك وأم لا تقل عنه ثراءً نشأت ريهام لتجد تباعدًا وجفاء بين والديها.

ريهام طفلة رقيقة جدًّا وهي من محبي الأحضان. هؤلاء الأطفال محبو الأحضان عاشقون للتلامس الحنون. يحبون أن نتعامل معهم من خلال لمسات حنون وكان والدها يحضنها وتنام على صدره. أما والدتها فكانت عصبية تصرخ فيها وتبعدها إن حاولت احتضانها.

ريهام كانت طيبة القلب معطاءة كعادة محبي الأحضان لكنها عانت أشد المعاناة حينما اختفى والدها من حياتها بزواجه من أخرى وسفره لإيطاليا وتركه لها مع والدتها العصبية والتي ازدادت جنونًا بعد ما فعل ما فعل. وكان ما يحزن ريهام هو أن أباها لم يعد يسأل حتى عنها. والأم قد عهدت بها لعم فتحي السائق العجوز هو من يذهب بها إلى التمارين وإلى المدرسة. كان رجلًا تقيًّا مصليًا نصح ريهام بالصلاة واستجابت له لكنه كان يلاحظ أنها وهي بعْدُ طفلة في الصف الخامس الابتدائي تريد أن تحتضنه أشفق عليها لكنه لم يكن يحتضنها حفاظًا عليها. كان يعاملها برفق ويشعر أنها تفتقد والدها.

حاول عم فتحي أن يتواصل مع الأب لكنه ظنه من طرف الزوجة فلم يقبل بالتواصل.

عم فتحي يرعى ريهام لكنه يشعر أنها في خطر لا يدري لماذا! حاول أن ينبه الأم لم تستمع له ثم جاءت وفاة عم فتحي مفاجأة قاسية لريهام. استمرت تدعو له في الصلاة التي علمها أن تصليها بعد ذلك كان السائق هو عم جمال رجل عجوز أيضًا أمها تختار العواجيز اعتقادًا منها أنهم ثقة!!!.

لكن عم جمال لم يكن ثقة ولم يتق الله في ريهام لقد شعر بمدى احتياج البنت للحضن والحنان وشعر بسذاجتها.

أصبح يقوم بوضعها في حجره ويقبلها يطلب منها أشياء غير مناسبة وريهام تستجيب لأنه يحتضنها إلى أن رآهما أحد الجيران في الجراج وأبلغ الأم؛ فطردته واستعانت بسيدة ماهرة في القيادة. ريهام تحتاج إلى الحضن تحاول أن تحصل عليه فلا يمنحه لها أحد.

تعاطفت معها الأخصائية الاجتماعية تتحدث معها لكنها لا تحتضنها وريهام تتمنى منها أن تحتضنها وريهام تتمنى منها أن تحتضنها هذه هي مشكلة محب الأحضان.

بدأت ريهام تقوم باللعب في سرتها بانتظام كان يشعرها هذا باللمس الذي تحتاجه.

لكن للأسف ريهام كانت صيدًا سهلًا لأي شخص لولا أن سترها الله معها في الصف الثاني الثانوي كان عامر هو مدرس

الفيزياء شاب مهذب وخلوق لا يترك صلاته أبدًا.

أحب ريهام من كل قلبه وأحبته وتعلقت به لكنه لاحظ طيشها واندفاعها.

تردد في الارتباط بها لكن حبه لها جعله يطلب خطبتها وهي في الثانوية العامة.

ليت أمها فقط رفضته بل طردته شر طردة لكن ريهام لم تسكت تناقشت مع الأم.

حبستها الأم في المنزل واستعانت بـ «بودي جارد» لكن ريهام تمكنت من الهرب ذهبت إليه في منزله فتح الباب وهو لا يدري من الطارق.. أمه معه في المنزل!!!.

ريهام!!.

كادت تندفع إلى أحضانه كانت تبكي لكنه أزاحها برفق. طلبت منه أن يتزوجها وستتصل بخالها ليأتي.

أمه تعاطفت معها واندهشت عندما استكانت ريهام كقطة في حضنها!!!

عامر كان متردداً يحب ريهام لدرجة كبيرة لكنها خفيفة طائشة.

شجعته أمه قائلة: بالعكس ستنال أجرًا من الله عندما ترعاها هذه الفتاة بحاجة للحنان والرعاية والحضن الذي لا يمكن أن تمنحه إلا بالزواج.

بعد تردد خفيف اتصل عامر بخال ريهام الغريب.. أن أم ريهام قالت: افعلوا ما تشاءون؛ فقد يئست.

تزوج عامر ريهام في منزل أمه بدت له كقطة لا تحتاج سوى الحنان والحضن.

تنام في حضنه كأنها وجدت منجماً من الذهب مطيعة حالمة خلوق طيبة لدرجة السذاجة.

أصر على إكمالها لدراستها وارتدائها الحجاب الشرعي وافقت تحافظ على الصلاة.

أمه تحدثها عن الحياة والناس لنقص خبرات ريهام وتساعدها في رعاية «مؤمن» المولود.

أصر عامر على تأخير الحمل الآخر حتى تتم دراستها الجامعية.

ريهام تحب حنان عامر وحضنه.

ارفق بمحب الأحضان

هل علمتم من أنا؟!!.

أنا والدة عامر.

ستر البنات أمرٌ مطلوبٌ ورائعٌ لم أتردد في أن يتزوج ابني من هذه الفتاة الطيبة لم أتردد في أن أعاملها كأم فعاملتني كأطيب ابنة وأحثها على السؤال على والديها.

## حول قصة ريهام

١- الطفل محب الأحضان.. مشكلته أنه يحتاج إلى التواصل باللمس الحضن الطبطبة حاول أن تمنحه هذه الاحتياجات؛ كي لا يتلامس مع نفسه أو يتلامس بصورة غير مشروعة مع آخر سيئ النية مثل السائق جمال في قصة ريهام.

من مواصفات الطفل محب الأحضان حبه للحنان الملموس، الحضن، الطبطبة حبه للأعمال اليدوية مثل الكروشيه أو صناعة الحلي أو الزخرفة أو الطهي أو الصلصال والعجائن.

ربما لا يجيد التعبير في الكلام أحيانًا لكنه خدوم ومعطاء ومضحي لكن حاول أن تكون في حياته شخصًا منحه الحنان الملموس إن كان لك ابنًا.

٢- الطلاق نهاية علاقة زوجية وليس نهاية علاقة أبوة أو أمومة؛ لذلك أخطأ والد ريهام خطئًا فادحًا عندما ألقى بها إلى المجهول عقب طلاقه لوالدتها الطلاق وارد في العلاقات الزوجية وأمر قد شرعه الله؛ لكن إلقاء الأبناء لا ينبغي أن يكون واردًا رعايتك لأبنائك واجب شرعي أيًا كان شكل العلاقة مع الطرف الآخر.

-١٠-

# الطفل الحركي، طفل لا يفهمه أحد

قصة جودي

ترويها أمها

تزوجت زوجًا رائعًا رزقني الله بـ «معاذ» بعد عشرة شهور من الزواج معاذ طفل هادئ لم يكن دائم الزن ولا دائم الحركة طفل مطيع لم أعاني في علاقتي به! بل كنت أشعر أنه أفضل طفل في العالم.

تحصيله الدراسي كله ممتازٌ لم يشك منه أحد أبدًا دراسيًّا بعد أن أصبح عمْر معاذ خمسة أعوام أتت ابنتي الثانية جودي إلى الحياة شيء آخر مختلف بل أشياء مجرد ما أتمت عامها الأول تتحرك زاحفة إلى كل مكان وعندما تعلمت السير كانت كوارثها لا تنتهي. سكبت الزيت والخل إلقاء الأحذية من الشرفة غير كمية الصدمات والخبطات أكاد أصاب بالجنون أنا وزوجي نكاد ننهار لا نتوقف عن الجري يمينًا ويسارًا أنفعل عليها تخاف قليلًا ثم تكمل الجري والسير.

بدأ زوجي يضربها وهو الذي لم تمتد يده بالضرب على معاذ إلا نادرًا.

المأساة زادت وتفاقمت حقًّا مع دخول جودي المدرسة الشكاوى لا تنتهي ممتازة دراسيًّا لكن لا تكاد تجلس شقية حركية أبكي بلا انقطاع والدها مدر نفسيًّا لا حيلة إلا الضرب والعنف معها حتى شعرت أنها تكاد تكرهنا معاذ أيضًا يعاني من عبثها بأشيائه.

ماذا أصنع؟!! هل هي بحاجة إلى دواء أشعر أنها طيبة القلب لكن حركتها الكثيرة.. مزعجة. حتى وهي تقوم بحل واجبها

المدرسي تفرك يدها وتهز قدمها والطاولة أحفظها القران وهي تتحرك!!.

أصيح فيها: اجلسي أجدها عندما تجلس فاقدة التركيز وعندما تتحرك متعبة.

في يوم من الأيام اتصلت بي إحدى صديقاتي المخلصات كانت تعلم بمعاناتي مع جودي. قالت لي: هناك ندوة في مدينة نصر في مركز محاضرات بعنوان الطفل الحركي. قلت في تعاسة: أنا من سكان المعادي كما تعلمين هل أذهب هذا المشوار من أجل ندوة وكلام وثرثرة.

قالت لي كلمات لم أنسها: الأخذ بالأسباب من قدر الله ولقد أضعت أوقاتٍ كثيرة تبكين في المعادي ولم تنجزي شيئًا هيا قومي.

قمت وأنا بلا أمل والشكاوى من جودي لا تنتهي.

ذهبت إلى مكان الندوة بعد ساعة في الجو الحار وعناء ازدحام الأوتستراد لكن!!.

حقًّا العلم شمس تشرق على ظلام الجهل كانت تلقي الندوة متخصصة أنماط أطفال. استمعت منها إلى حقائق أعرفها لأول مرة قالت: إن الطفل الحركي موضوع الندوة طفل رزقه الله نشاطًا في عضلات ذراعيه وساقيه يجد تركيزه أكثر كلما تحرك وهو طفل من محبي الأحضان إن منحته أحضانك يزداد طاعة إن تركته يتحرك يزداد تركيزه إن ضربته يقل تركيزه ويزداد عناده. هو طفل

لا يجيد سرد الكلمات لكنه يفهم جيدًا من أفضل ما يمكن أن تشغله به الرياضات الحركية مثل كرة القدم- كرة طائرة- وأيضًا يحب الأعمال الفنية القائمة على تشغيل عضلات الأصابع.

فهمت أيضًا أن الطفل الحركي ذو دور هام نحتاجه في الحياة وأنه ليس من الطبيعي أن نحتاج كل البشر جالسين على المكاتب!! ثم قالت: تقبل ابنك الحركي.

لست أدري ماذا حدث لكنني بدأت حقًّا أشعر أن أمارةً ما.. حلت في طريقي طبقت التالي:

١- أولًا بدأت أحتضن جودي كثيرًا.

٢- طلبت من والدها إيقاف الضرب.

٣- اشتركت لها في كرة قدم بنات.

٤- تركتها تتحرك أثناء المذاكرة دون أن أصرخ فيها.

فوجئت أن جودي- برغم من حركتها- قد أحرزت تفوقًا دراسيًّا وأصبحت أكثر طاعة لا تزال حركية ولكنها بعد اشتراكي لها في تنمية المهارات لم تعد مخربة.

أكتب كلماتي هذه بعد أن أتمت جودي عامها الخامس والعشرين مدربة تمتلك (جيم) صالة رياضية مخصصة للسيدات زوجها يحب نشاطها وحماسها وأنا ووالدها نعتبرها عكازنا الأول في الحياة بنشاطها وحركتها.

(تقبل ابنك الحركي)

## حول قصة جودي:

ربما كان أهم ما في قصة جودي هو ما ختمت به القصة (تقبل ابنك الحركي). التفوق ليس له عنوانٌ واحدٌ تقبل ابنك استفد من نشاطه قاوم الهجوم عليه بدفاعك عنه اقبله أنت أولًا حتى يقبله الآخرون.

# -١١-

# منى التي تنسى كثيرًا

قصة ترويها بطلتها - والدة منى.

لدي من الأبناء ثلاثة منى وأحمد وأكرم منى هي أكبر أبنائي ولي معها تجربة أحب أن أحكيها.

كنت مهتمة جدًّا بمنى أمر طبيعي منى ابنتي الأولى أول فرحتي كما يقال عندما كانت في أولى وثانية روضة كانت طفلة منظمة تحافظ على أشيائها وتعود لأداء واجبها بلا ضغط مني. مع دخولها الصف الأول الابتدائي أصابها فيروس إنفلونزا وكانت في قمة التعب. عادت إلى المدرسة بعد أن شفاها الله لكنني لاحظت أنها عادت بلا زجاجة الماء الخاصة بها سألتها: أين الزمزمية؟.

قالت: نسيتها في المدرسة.

قلت لها: حاولي أن تبحثي عنها غدًا.

في اليوم التالي عادت حاملة الزمزمية ولكنها ويا للدهشة فقدت (المقلمة) أي حافظة الأقلام قلت لها بعصبية: ماذا حدث لك؟ أصبحت كثيرة النسيان اعتذرت لي.

لكن الأمر تكرر وفي كل مرة أردد جملة كثيرة النسيان لا أدري ماذا حدث ولكن منى تحولت فعلًا لم تعد ابنتي المنظمة الدقيقة وإنما أصبحت شخصًا فوضويًّا أنفعل كثيرًا ولا فائدة.

ذهبت بها إلى الطبيب كتب لها (أوميجا ٣) لكن لم تتحسن تمامًا.

في يوم من الأيام كنت أشاهد برنامجًا لأحد مدربي التعامل مع الأطفال كان يشرح درسًا اسمه البرمجة قال التالي:

يمكننا أن ننظر إلى الجمل التي توجهها إلى الطفل؛ لنبحث عما وراء هذه الجمل من وسائل تؤدي إلى برمجة الطفل وضرب المثال التالي:

١- الجملة: أنت عنيد.

٢- الرسالة التي تصل إلى الطفل: أمي لا تحبني أنا غير مطيع فيكون البرنامج الذي يحدث في عقله: عدم الطاعة.

فكرت فيما دار مني تجاه «منى» ابنتي لقد قلت لها مرارًا وتكرارًا أنت كثيرة النسيان هذه هي الجملة فتكون الرسالة التي وصلت: أنا لا أركز جيدًا فيكون البرنامج : ازدياد في عدم التركيز.

شعرت بالذهول إن هذا هو ما حدث لها فعلًا ازدياد في عدم التركيز استعنت بالله وقررت أن أبدأ من جديد.

عادت ناسية لكتاب اللغة العربية كانت خائفة مني لم أعاتبها قلت لها في ثقة: إن شاء الله ستعودين به غدًا.

عادت به بالفعل لكن بلا كتاب الدراسات الاجتماعية لم ألمها وإنما قلت لها وأنا أرتب معها باقي الكتب طول عمرك منظمة وتحافظين على أشيائك كنت أقول بإخلاص: لأنها كانت كذلك بالفعل.

لكنها قالت لي في تعاسة لم أعد كذلك إنك تغضبين مني وكل يوم أنسي شيئًا.

قلت لها في ثقة: فترة بسيطة وستعودين كما كنت وأفضل ظللت

ثلاثة أسابيع أردد في ثقة: إن الفترة التي تنسى فيها أشياءها فترة مؤقتة وأتحدث عنها بثقة فإذا الأمر بالفعل يختلف تمامًا!!

منى عادت أفضل مما كانت والحمد لله؛ ولذلك أنصح الجميع ألا يبرمجوا أبناءهم سلبيًّا ثم يعانون.

## حول قصة منى

- أحيانًا يصدر من الابن تصرف عابر غير منضبط نتيجة مرض أو تعب أو حال من الإرهاق النفسي أرجو منك ألا تعلق على هذا التصرف بجمل سلبية مثل (أنت إيه اللي جرى لك) (إنت اتغيرت) لابد أن تعلم أن لكل جواد كبوة فإن نظرتَ للتغيير الطارئ الذي مر به ابنك على أنه تغير طارئ؛ فسيكون كذلك إن شاء الله. وإن نظرت له على أنه كارثة ورددت الجمل السلبية فسيكون كذلك نحاول أن نتقي الجمل السلبية من الممكن أن نتجاهل أحيانًا أو نطلب منه تصحيح الأمر بلا جمل كارثية تزيد الأمر سوءًا.

-١٢-

# زوجان لا يتفقان في أسلوب التربية

قصة ترويها

بطلتها نجوى

أحببت رامي زوجي حبًّا كبيرًا لكن الفتور اعترى حياتنا بعد إنجاب زياد ابننا الأول ولم يقف الأمر عند حد الفتور بل تحول الأمر إلى شجارات عنيفة يشهدها زياد نحن غير متفقين في أسلوب تربية أبنائنا زياد ثم معاذ رامي يتعامل بالضرب والعصبية وأنا أتعامل بالهدوء والقواعد نصطدم كثيرًا ببعضنا البعض لم يعد هناك أساسًا في البيت سوى الشجار والخلاف.

لا أبتسم إلا نادرًا وأكثر يوم تتفاقم فيه شجاراتنا للأسف يكون يوم الجمعة يوم أجازة رامي من العمل؛ حيث ينام إلى قرابة موعد الصلاة ثم يذهب مصطحبًا الأولاد لأدائها ثم يعود لنتشاجر حول أي شيء كارهة حياتي.

في يوم من الأيام فوجئت بزياد يشير إلى صورة قديمة لي ولرامي قبل إنجاب زياد كنا فيها سعداء ومبتسمين؟!

قال زياد في دهشة: هل كنتما تبتسمان؟!!

لا أدري لم قتلتني كلماته البريئة سالت دموعي أسرعت أختفي وأتوارى خلف باب حجرتي تذكرت حبنا الذي تحول إلى شجارات دائمة.

تذكرت آمالي الراحلة حول منزل مسلم راق يتجلى فيه إيماننا وحبنا لله كل هذا ضاع منذ متى لم أدع الله؟!!.

لقد ابتعدت حقًّا عن الدعاء رفعت يدي بالدعاء لله تعالى

سالت دموعي.. (اللهم ألّف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام).

(اللهم إني أبرأ من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك ومن علمي إلى علمك)

شعرت بعد الدعاء براحة احتضنت زياد ومعاذ.

سقط بصري وأنا أتصفح «الفيس بوك» على «شير» من صفحة تربوية جميلة اشتركت فيها.

وكأن دعائي لله تعالى قد أنقذني.

تابعت هذه الصفحة التربوية الهادفة تغيرت كثيرًا بفضل الله في علاقتي بالأولاد والأهم كففت عن انتقاد رامي.

مضى عليّ أعوام عديدة وأنا أنتقده بلا طائل نحن لا نربي أزواجنا. هدأ جو المنزل إلى حد كبير إلا من بعض انفعالاته على الأولاد أدعو الله دومًا في دبر كل صلاة قبل السلام: (اللهم صب عليه الفهم والهدوء صبًّا)

أحيانًا أرسل إليه مقتطفات من هذه الصفحة التربوية الهادفة وأدعو الله أن يراها بالفعل أصبح رامي من متابعي هذه الصفحة.

قلت عصبيته على الأولاد.

ذات يوم كنت وهو مبتسمَيْن فابتسم زياد وقال: شكلكما الآن أحلى من شكلكما في الصورة القديمة.

## حول قصة نجوى ورامي

**أولًا**: اختلاف الزوجين وارد في أسلوب التربية أحيانًا يكون أحدهما مقتنعًا بأسلوب ومغمض العقل تمامًا عما عداه فيفقد الآخر أعصابه ويشعر أنه يهدم الأبناء ومن ثم تنشأ صراعات لا حصر لها.

وهنا دعونا نتحدث في هدوء نحن في الدنيا دار ابتلاء لسنا في جنة ننعم فيها بالهناء فقط.

وارد جدًّا في الدنيا أن نقابل أشخاصًا مختلفين عنا في الطباع والتفكير لا تدع هذا يدمرك. أولًا حسن علاقتك أنت بشريك حياتك وتودد إليه لأن هذا أدعى لقبوله لنصحك.

**ثانيًا**: لا تجعل نصائحك مباشرة وأمام الأبناء بل اجعلها (شير) من الفيس أو الواتس حتى لو لم يقرأ لا تمل دعوته.

**ثالثًا**: الزم الدعاء في أوقات الإجابة سواء بالأدعية الواردة في القصة أو بأي صيغة. المهم أن تستعين بالله تعالى.

**رابعًا**: عدم قيام شريكك بدوره لن يدمر الأبناء كما تظن؛ لأنك إن التزمت أنت حد الصواب في معاملتك لهم فسيكون وجودك كافيًا بإذن الله لإحداث آثار طيبة.

**خامسًا**: عادة عندما يلاحظ الشريك المعاند أن الأبناء هدؤوا تجاه الآخر يشعر أنه أيضًا يريد أن يتغير لكن الصبر.

# -١٣-

# لا تعط معلومات خاطئة أثناء التربية

## (الرجل لا يبكي)

قصة يوسف

ترويها والدته

كنت الابنة الثالثة لأب فاضل لم يكن لي إخوة من الذكور بعد زواجي رزقني الله بيوسف ومريم شعرت أنني يجب أن أربي رجلًا بمعنى الكلمة ورغم أن الفارق بين يوسف ومريم عام واحد لكنني كنت دومًا إن بكى يوسف أعبس في وجهه وأقول: أنت رجل والرجل لا يبكي لكن مريم كنت أتركها تبكي وأقول له: هي فتاة أنت رجل.

كنت أشعر بشيء من عدم الارتياح في عينيه لكن كان يكبت دموعه إرضاءً لي وأصبح يوسف معروفًا بأنه لا يبكي بل هو رجل.

في يوم من الأيام كنت وزوجي والأولاد جالسين نشاهد برنامجًا يحكي رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وهي الرحلة التي أوذي فيها صلى الله عليه وسلم. دمعت عينا زوجي تأثرًا لاحظ يوسف ونظر إليّ كأنه يسألني: أليس أبي رجلًا؟!! ها أنا قد رأيت دموعه!. لكنني أشحت بوجهي بعيدًا.

فوجئت بيوسف عائدًا من المدرسة يسألني: ما معنى رجلٌ بكّاء؟!!

قلت في اندفاع: يبكي كثيرًا هذا ليس...

قاطعني يوسف: الدرس كله كان عن أبي بكر الصديق صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم سكت ولم أرد ماذا أقول؟!!.

تضايقت من يوسف جدًّا في داخلي ما كل هذا التركيز مع الأمر؟!

في اليوم التالي عاد يوسف من المدرسة ممتقع الوجه كان متغيرًا بالفعل سألته: مالك؟

قال لي في حزن: لقد فعلت شيئًا خاطئًا.

اندهشت شعرت بالقلق حكي لي قائلًا: لقد اختفى كتاب علياء وضعه مروان المشاغب في حقيبتي هزار سخيف دون أن أراه اشتكت علياء للمعلمة من عدم وجود الكتاب طلبت المعلمة من علياء أن تبحث عنه لكن مروان قال كاذبًا: إنه رآني أضعه في حقيبتي. المعلمة اندهشت وفتشت حقيبتي فوجدته قالت لي: كيف تفعل هذا وأنت ولد مؤدب؟! كنت أريد أن أبكي لكن تذكرت أن الرجل لا يبكي. مروان بكى وقال إنه يقول الصدق عاقبتني المعلمة بالحرمان من الفسحة المدرسية لكنني جلست في الفصل وحيدًا. سكت يوسف.

صحت: ثم ماذا؟

قال في تأثر شديد: سامحيني لقد بكيت ودعوت الله أن يظهر الحقيقة.

وجعني قلبي وهو يقول: فوجئت أن المعلمة عائدة ومعها مروان ويحيى قال يحيي إنه شاهد مروان وهو يفعل فعلته ويخفي الكتاب.

اعتذرت لي المعلمة وجعلت مروان يعتذر ثم عاقبته هو.

آسف لأني بكيت.

شعرت بالشفقة كل ما يهمه من القصة أنه بكى وخالف كلماتي وجدت نفسي أحتضنه قلت له: لقد قصدت أنه لا يجب أن تبكي دائمًا. لكن الدموع أحيانًا نحن نحتاجها.

نظر إليّ مندهشًا قائلًا: هل أبكي أحيانًا؟!!

## حول قصة يوسف

أهم ما في قصة يوسف قيمة هامة ألا وهي.. ألا تقدم معلومات خاطئة من أجل أن تجبر ابنك على اتباع كلماتك الرجل قد يبكي من خشية الله أو في بعض المواقف الأخرى. تحدث مع ابنك ألا يكون زنانًا دائم البكاء دون أن تقدم له معلومات مغلوطة وقس على هذا الأمور الأخرى بمعنى.. أنك لا تقول مثلًا لابنك عن الأفلام الهابطة التي يشاهدها بعض الكبار (دي بتاعة كبار) كي تصرف عن ذهنه الرغبة في مشاهدتها بل قل له إنها خطأ. لا تقدم معلومة خاطئة عندما يسألك لماذا يدخن فلان.. قل له التدخين حرام وفلان شخص محترم لكن كل منا لديه أخطاء وهكذا.. لا تقدم معلومات مغلوطة وتقول (لأنه كبير) افتح قلبك لابنك وعامله كشخص واع.

# -١٤-

# قصة توضح معنى الذكاء العاطفي

ترويها بطلتها نورهان

سوء التفاهم بيني وبين والديّ كان سائدًا طيلة المرحلة الابتدائية من عمري أمي كانت تتصور دومًا أني أتحداها في الحقيقة صدقًا لم يخطر ببالي تحديها بل كنت فقط أرى وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظرها فقد ترى هي في فترة الصيف الاشتراك لي في دورة الخط العربي فأقترح أنا أن تشترك لي في دورة الإذاعة لحبي للإذاعيات تظن فورًا أنني أعاندها. وتصرخ في وجهي (عنيدة) ولربما اخترت نوعية طعام مختلفة عما ترغبه في أحد المطاعم فتردد نفس الاتهام (عنيدة). اختلاف وجهات النظر كان يضايقها جدًّا أصبحت أسكت لا أعلق أرضى بما اختارته لي حتى وإن لم يوافقني انطفأ شيء داخلي لكن فوجئت أن أمي حزينة من أجلي ظنت أنني مريضة بدأت تدرس وتقرأ في نفسيات الأبناء وكان فتحًا من الله عليها أن درست الذكاء الشخصي الذكاء الشخصي معناه أن يعرف الإنسان لنفسه أهدافًا وأن يكون حريصًا على تنفيذها وقد يتجلى هذا في الإنسان صغيرًا كما حدث معي؛ حيث كنت أجيد اختيار ملابسي وأشيائي وكبيرًا حيث يجيد اختيار عمله وشريك حياته. بدأت أمي تكف عن وصفي بالعناد أصبحت تحترم رأيي ولا تنظر إليه كتحدٍ لها من بعدها أخذت الأمور بيني وبينها منحنى آخر أصبحنا صديقتين والآن بعد أن صار عمري خمسة وعشرين أمي هي أعز أصدقائي وأنا لها كذلك.

## حول قصة نورهان

الذكاء الشخصي نوع من الذكاءات المتعددة التي يتصف بها الناس وهو نوع من الذكاء قد يبدو ظاهرًا عند بعض الأطفال صغارًا لكن للأسف يقوم المجتمع بقتل هذا الذكاء حينما يصف الطفل بالعناد والأفضل بالطبع أن نتفهم الطفل فإن كان لابنك اختيارات مختلفة عما تريده له فحاول أن تتبع الآتي:

١- لا تصفه بالعناد؛ كي لا تخلق عداوة بينكما.

٢- تفهم وجهة نظره بلا غضب أسأله: لماذا فعلت هذا الأمر؟! أو لماذا تريده؟!

٣- كن واقعيًا ومنطقيًا؛ فإن كان الأمر يتصل بموهبة ما أو نشاط اختياري؛ ما المانع أن تترك للابن الاختيار؟. فمثلا في قصة نورهان لقد أحبت النشاط الإذاعي وأرادت لها والدتها الخط ما المانع أن أمنح الابن فرصته؟!!

٤- قدم وجهة نظرك ليس بأسلوب الآمر الناهي بل بأسلوب الحريص على المصلحة؛ فإن رفض الابن فقل له كنت أتمنى صالحك طبعًا هذا في الأمور التي تحتمل الخلاف وليس في أن يؤذي نفسه مثلًا.

٦- ستجد إن شاء الله تعالى تراجعًا واضحًا في موقفه.

# -١٥-

# لا تكبّل ابنك بالتزامات توقف طموحه

قصة إسماعيل

ترويها والدته ريهام

إسماعيل هو ابني الوحيد تزوجت منذ عشرة أعوام مضى منها ثلاثة دون إنجاب ثم رزقني الله بإسماعيل كان حرصي عليه لا يوصف اهتمام تام بمواعيد طعامه وشرابه وغياره. كبر إسماعيل تمنيت أن يكون ذا شأن في المستقبل فأسرعت وعمره أربعة أعوام الاشتراك له في الجمباز والسباحة وأيضًا أحضرت له المدرسين المتخصصين لإعطائه دروس العربي والإنجليزي واشتركت له في عدة أنشطة اجتماعية مثل: الكشافة والزراعة.

إسماعيل كان مبهر الأداء في كل شيء وللجميع لكن شيئًا فشيئًا لا أدري ماذا حدث. بدأت أجد تراجعًا كبيرًا في مستوى أداء إسماعيل في كل شيء.

دومًا ملول دومًا لا يريد الذهاب لأي مكان كدت أجن أريد له مستقبلًا لامعًا ولأول مرة بدأت أصرخ فيه وهو يزداد كآبة وانسحابًا ثم قال لي مدرس اللغة العربية الذي يدرسه في المنزل: إن إسماعيل قال له: إنه يريد أن ينام وأنه متعب.

قمت بإجراء تحاليل له كل شيء سليم لكن إسماعيل لازال فاقد الرغبة في كل شيء.

ذهبت به إلى متخصص نفسي جلس معه قال لي تحليلًا عجيبًا الأنشطة والمهام الكثيرة التي يقوم بها إسماعيل جعلته زاهدًا في التفوق أصلًا.

إنه لا يكاد يستريح أو ينام وتطالبينه بالمثالية في الأداء!! طلب مني أن أكتفي برياضة واحدة فقط وأن أوقف الدروس.

لكن مستقبله!!!

قال لي المتخصص: المستقبل يبدأ من النفس لا يمكن أن نقوم بإهلاك النفس ثم ننتظر مستقبلًا لامعًا.

دفعني للاستجابة لكلام المتخصص سوء حال إسماعيل وبالفعل اكتفيت برياضة السباحة فقط وأوقفت الدروس شيئًا فشيئًا بدأ إسماعيل يعود إلى سابق حماسه وتفوقه.

إسماعيل سباح ماهر الآن مع أن عمره سبعة أعوام فقط.

## حول قصة إسماعيل

تكبيل الابن بالكثير من المهام والضغوطات ومطالبته بالمثالية في الأداء؛ هو درب من المستحيل؛ ولذلك علينا أن نوازن بين المهام وبين عمر الابن واحتياجاته الفسيولوجية من نوم وطعام فإسماعيل في القصة قد فقد الرغبة في الأداء من كثرة المهام المطلوبة منه ولذلك إن كنت تطالب ابنك بالكثير من المهام راجع نفسك وقم بالتخفيف منها.

# -١٦-

# المربي المتسلط

# ازرع تسلطًا تجني عصيانًا

قصة لمياء، ترويها

خالتها سمية

اسمي سمية لديّ ابنة واحدة اسمها هالة وأختي كريمة لديها ابنة واحدة هي لمياء.

أختي كريمة تكبرني سنًّا وقد تزوجت قبلي بعدة أعوام ورزقها الله بابنتها الوحيدة لمياء وسافر زوجها للعمل في إحدى الدول العربية وبقيت هي مع لمياء طفلة جميلة الملامح ولطيفة لكن كريمة انتهجت في معاملة لمياء منهاجًا لم أتقبله كانت صارمة معها لم تقبل الخطأ وكانت أمي تشجع كريمة على ذلك وتقولان معًا: (اكسر للبنت ضلع يطلع لها ٢٤). فكانت كريمة دومًا منظمة محددة صارمة تطلب من لمياء طلباتها بلهجة آمرة صارمة. تحدد لها طريقة معينة للجلوس والأكل وإن خالفت لمياء ولو بدون قصد تسارع إلى عقابها بحبسها في الغرفة أو حرمانها من الحلوى.

وأمي تحيي في كريمة أمومتها لكنني كنت قبل زواجي دومًا أنتقد كريمة وأقول لها إن عليها أن تصاحب ابنتها وتكف عن الأوامر.

لم تكن تستمع إلي وكانت أمي تشجعها لمياء كانت نموذجًا للطاعة العمياء وهي صغيرة وكانت كريمة سعيدة بذلك جدًّا. لما رزقني الله بعد زواجي بهالة خالفت منهج كريمة أصبحت أصادق هالة طلبي منها بهدوء وليس بصرامة أفهمها الأمر مرة ومرتين وثلاثة لم تعجب سلوكياتي أمي وكذلك كريمة ورغم أن هالة كانت طفلة مطيعة لكنها لم تكن في طاعة لمياء.

معاملة كريمة للمياء ظلت نفس المعاملة وإن طلبت منها أن تحضنها رفضت وقالت أنا أمها وعليها أن تتعايش معي كما أنا بلا تغيير.

كبرت لمياء كبرت هالة صديقتي وتروي لي كل شيء يدور معها أما لمياء فهي كتلة من الغموض.

فوجئت يومًا باتصال من كريمة كانت منهارة لم أميز كلماتها من علو صوتها طلبت مجيئي ذهبت كانت الصدمة أنها قامت ليلًا لتشرب؛ فوجئت أن لمياء مستيقظة تشاهد فيلمًا إباحيًّا علي اللاب توب!!.

كان رد الفعل طبعًا هو الضرب القاسي والركلات لمياء كانت متورمة الوجه والذراعين عندما رأيتها.

اصطحبت لمياء معي إلى منزلي لم نحادثها أنا ولا هالة في شيء أكلت ونامت أعطيتها قبل أن تنام مسكنًا قويًّا ليهدئ آثار الضرب الأليمة.

كريمة اتصلت بي: طبعًا أنت الآن شامتة في.. وفي تربيتي!

قلت لها: أنا لا يمكن أن أشمت فيك نريد حلًّا. قالت كريمة: أضربها حتى تموت.

قلت في إصرار: ليس حلًّا. أرجو لو تذهب لطبيبة.

لم توافق وشجعتها أمي لاقت لمياء عقوبات قاسية لكن بعد

أقل من شهر جاءني اتصال آخر من كريمة تصرخ: لمياء تعرف شبابًا.

ذهبت اتضح أن لمياء تصادق عددًا من الشباب وللأسف تتبادل كلامًا غير لائق.

صمتت أمي أما كريمة فكانت تبكي قلت لها: آن الأوان أن نبدأ علاج لمياء من آثار تربيتك لها.

سكتت ذهبنا إلى الطبيبة النفسية جلست مع كريمة ومع لمياء قالت لكريمة: إن التسلط الذي عاملت به لمياء كان أكبر سبب لتمردها. قالت إن لمياء مقهورة الإحساس وناقمة جدًّا على كريمة.

كريمة بكت. لكن الطبيبة طلبت منها التالي:

١- الكف عن الشماتة أو توبيخ لمياء.

٢- محاولة الإحسان في معاملة لمياء والهدوء معها.

٣- تقديم الحنان والاحتضان للمياء.

لم يكن أمام كريمة سوى الاستجابة لكن لمياء لم تتقبل أحضانها إلا بعد عناء. وبعد أن تبين لها أن كريمة نادمة. لمياء تتحسن وقد وجهتها الطبيبة أحسن توجيه وكريمة أيضًا تتحسن.

## حول قصة لمياء

المربون أنواع عديدة.. ولكن قصة لمياء تناولت فئة المربي المتسلط هذا المربي يكون في الأغلب حسن النية يتمنى النجاح والفلاح لأولاده لكنه سيئ التصرف أحيانًا يميل إلى العصبية والأوامر والحدة ومصادرة رغبات الابن.

غالبًا لا يقبل النقاش ويرى العلاقة بينه وبين ابنه بقدر كبير جدًّا من الندية لم يكن خطأ كريمة أنها حاولت تعلم ابنتها القواعد وإنما الأسلوب الذي مارسته الابن ليس تابعًا أقدم له الأوامر التي عليه تنفيذها وحسب وإنما هو شخص غالٍ عليّ أن أراعي إحساسه وأنا أوجهه.

لا تفرح بالطاعة العمياء التي خلفها قلب ناقم عليك. شيء من الاختلاف معك قد يكون صحيًّا لا تظن أن هذا الصغير سيظل صغيرًا فحتى تظل في حياته شخصًا عظيمًا قدم له الحب والاحتواء ولا تنظر إليه كتابع.

رفض لمياء لأحضان كريمة كان أمرًا طبيعيًّا بعد ما لاقته لكن شيئًا فشيئًا تلين الأمور.

# -١٧-

# كلمة لا.. تقال بحساب

قصة جنى

ترويها أمها

اسمي هو أميرة أعمل مدرسة تربية فنيةو رزقني الله بابنتي جنى بعد عام من زواجي كنت متحمسة جدًّا لتعليمها الصواب من الخطأ. منذ أتمت العامين وأنا أتابع كل حركاتها وسكناتها أسارع بقول (لا) إن فعلت خطأ وأحاول دومًا السيطرة على سلوكياتها أشعر أنني كحبل مشدود لكن ما يضايقني هو أن جنى أيضًا منذ أن بدأت تتكلم دومًا تقول لي (لا).

وهي إلى الآن وعمرها خمسة أعوام تقول كلمة لا أكثر مما تقول أي كلمة أخرى.

إن قلت لها: أتأكلين؟!. تقول فورًا: لا. رغم أنها جائعة.

إن قلت لها: هيا نغير الملابس تقول: لا.

أصبحت أضربها بسبب عنادها. وقلت لها: عيب نقول لماما لا لكنها مستمرة.

لم أجد بُدًّا من استشارة زميلتي الأخصائية الاجتماعية بالمدرسة قالت لي: إنني أسرفت في استخدام (لا) مع جنى منذ زمن وهي الآن تكرر هذا.

طلبت مني أن أكف عن توجيه صيغة السؤال إليها بمعنى أنني أجهز الطعام دون أن أسألها أتأكل أم لا. آخذها لتلبس وأتجاهل كلمة لا التي تقولها.. وهكذا.

لكنها نبهتني لشيء هام جدًّا.. وهو أن أقلل أنا نفسي من كلمة لا التي أقولها لجنى حتى تكون لا الخاصة بي عزيزة الاستخدام وليست بهذه الحال.

عندما اتبعت ما قالته الزميلة شعرت فعلًا أن الأمر بات أفضل لكني لازلت في حاجة إلى المزيد.

الآن ألتحق بكورس تربية دعواتكم.

## حول قصة جنى

١- لا تسرف في استخدام الأوامر عمومًا مع الطفل قدم له الأمر بلهجة اقتراح وليس بلهجة أمر.

٢- لا تكثر من كلمة لا على ما يستحق ومالا يستحق.

٣- أحيانًا يكون التجاهل مطلوبًا إزاء بعض السلوكيات الخاطئة.

٤- الطفل ما هو إلا نتاج لتعاملاتنا فعلينا أن نحسن التعامل.

٥- علينا أن نسأل أهل الذكر إن كنا لا نعلم.

٦- التربية مهمة شاقة نحاول أداءها متسلحين بالعلم.

٧- إصلاح الأخطاء في التربية وارد جدًّا لكن خذ الخطوة الصحيحة.

# -١٨-

# علمتني ابنتي عدم السباب

**قصة جودي**

**يرويها والدها**

رزقنا الله بجودي كانت طفلة لطيفة جميلة لكنني كنت أبًا عصبيًّا أعترف أنني كنت عصبيًّا وأعترف أنه مع العصبية كنت أشتم دومًا أي إنسان يضعه حظه العاثر أمامي وأنا منفعل.

كان إخوتي يتحاشونني قبل زواجي والآن تتحاشاني زوجتي وقت غضبي كي لا تسمع ما يؤذيها.

كنت دومًا أقول لنفسي (من حقي أن أنفعل فالناس مستفزون ولا يمكن أن نتعامل مع المستفزين إلا بالسب والشتم).

جودي بدأت تكبر كنت ألاحظ أنها تلتصق بوالدتها أثناء نوبات غضبي وشتائمي ثم بدأت تأتي بحركة جديدة كانت تضع يدها على أذنيها كأنها لا تريد أن تسمع الشتائم.

كنت أنهرها وأغتاظ من هذه الحركة وأحيانًا أتجاهلها إلى أن جاء يوم.. وذهبنا إلى النادي. كنت أريد أن ألاعب جودي في منطقة الألعاب لكن أحد الآباء بعدما تركت جودي تلعب حاول إنزالها ليضع ابنه مكانها. كانت جودي لا تزال تتأرجح على الأرجوحة وفار دمي وأنا أتشاجر مع هذا الرجل وانطلقت شتائمي ودون أن ألاحظ وضعت جودي يديها كالعادة على أذنيها وتركت الأرجوحة وهي تتحرك فإذا بها تسقط من عليها سقطة شديدة على ذراعها وتصيح ألمًا وأسرعت أحملها وأعدو بها إلى المستشفى.

احتاج ذراع جودي أن يوضع في جبيرة من الجبس ولكن أشد ما آلمني أنها قالت للطبيب وهو يسألها كيف تتركين الأرجوحة تتحرك دون أن تمسكي الحبل بيدك؟!!

قالت: لا أريد أن أستمع إلى شتائم بابا. شعرت بغصة في حلقي.

أنا إنسان سيء فعلًا ابنتي انكسر ذراعها وهي تحاول أن تتفادى الاستماع إلى شتائمي.

قررت أن أتغير سأمسك لساني الأمر ليس اضطراريًّا يمكنني أن أتحكم في لساني.

## حول قصة جودي

١- كن قدوة أمام الأبناء. اعتقادنا أن من حقنا أو أمر طبيعي؛ أن نشتم ونسب اعتقاد خاطئ للأسف في ظل قول رسول الله صلي الله عليه وسلم: (ليس المسلم بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء)

٢- الابن عمل صالح؛ فلماذا تشتمه وتسبه؟!!

٣- حتى وإن كانت بنا أخطاء؛ نحن الآن مسئولون وعلينا أن نحاول مقاومة أخطائنا.

# -١٩-

# مفهوم
# قصة تختصر
# التربية في سطور

قصة أكرم

يرويها بنفسه

اسمي أكرم نشأت لأجد نفسي وأختي فاطمة نحيا مع أمي الحبيبة.. وقد سافر أبي إلى إحدى الدول للعمل وكانت خالتي كوثر وولداها أحمد ومحمود يقطنون الشقة المقابلة لنا أحكي حكايتي تحية لهذه السيدة العظيمة التي ربتني.

كنت في صغري أستيقظ في لهفة لحسن مقابلتها لي كانت تقول في سعادة: صباح النور على البنور.

كانت تعمل مدرسة وتنزل معنا أنا وفاطمة في الصباح المبكر في طريقنا إلى المدرسة في الوقت الذي لم تكن أمي تتلفظ فيه بأي كلمة جارحة كانت خالتي تلاحق ابنيها أحمد ومحمود وهما نازلان درجات السلم بكلمات مثل (حاسب يا أعمى خلي بالك يا متخلف).

كنت عندما أعاند أمي تنظر إليّ في حزن وتقول لي: تمام اللي يريحك يا أكرم.

حزنها كان يقتلني فكنت أتراجع عن إغضابها لكن صوت خالتي يصلني وهي تصرخ في أحمد أثناء المذاكرة (غبي.. متخلف)!!

كانت أمي لا تضربني وكانت خالتي تقول: اضربيه؛ عشان يطلع متربي.

أمي ترد قائلة: أريد ابنًا أتفاهم معه وليس ابنًا أضربه.

وكانت خالتي تمصمص الشفاه قائلة: ربي يا خايبة للغايبة.

وكان رد أمي: ربي يا شاطرة للغالية.

التحول حدث عندما كنا في المرحلة الإعدادية لازالت الصداقة محور علاقتي بأمي بينما أصبح أحمد يتصدى لعنف خالتي معه وكانت تدعو عليه.

في الثانوية العامة كاد أحمد ينفجر عصبيًّا من ضغوط والدته أما أنا فقد أعانتني وحققت مجموعًا عاليًا يكفل دخول كلية الطب لكنني كنت ميالًا لكلية الإعلام لكن أمي قالت لي: القمة أن أكون قمة في عملي وليس في كلية معينة.

شجعتني على دخول كلية الإعلام في الوقت الذي كانت صراعات خالتي وأحمد متفاقمة أما محمود فكان منطويًا وغامضًا.

تم تعييني في كلية الإعلام- بعد التخرج- وتقدم عمرو لخطبة فاطمة أختي عاملته أمي كابن من اللحظة الأولى وأحبها عمرو- زوج أختي- حبًّا طاغيًا أما نانسي خطيبتي أو التي أصبحت زوجتي فكانت متحفظة تجاه أمي لكن ود أمي واحترامها فرضا نفسيهما على الجميع.

خالتي تشعر أنها ضحية وتعاني من ارتفاع ضغط الدم ودائمة الدعاء على أحمد وزوجته. كانت فاطمة وعمرو وابنهما يوسف عائدين من العين السخنة وفي الطريق انقلبت بهم السيارة.

الوحيدة التي ماتت هي فاطمة أحكي بقلب واجف يتقطع ولكن بعد انهياري أنا وأمي سافرنا لأداء العمرة وعادت أمي أكثر تماسكًا لتكرر قصة احترام الابن مع يوسف ابن فاطمة.

لا أنسى عندما استأذن عمرو من أمي في الزواج بعد فاطمة قالت له بموضوعية رغم الحزن: حقك يا عمرو.

عمرو لا زال يسأل عنها وعني وعن يوسف بالطبع.

أمي عندما أسألها عن سر احترامها العالي لنا ترد قائلة: الابن عمل صالح العمل الصالح ما يتشتمش.

أنا الآن بحمد الله من الإعلاميين الهادفين وعندما أُستضاف في برنامج تليفزيوني ويسألوني عن سر نجاحي؛ أجيب أن السر في كلمة من ثلاثة حروف (أمي).

## حول قصة أكرم

١- الابن عمل من أعمالك التي نرجو صلاحها وقبول الله تعالى لها فلماذا تنشئ ابنك على السب والشتم واللعن والضرب وعدم الاحترام؟!! أهكذا تعامل الأعمال الصالحة.

٢- الابن إن عاملته باحترام واتقاء لله تعالى تحصد بإذن الله احترامه لك ومحبته لك انظر إلى والدة أكرم كيف عاملته وعاملت أخته وكيف كان شعوره ورده.

٣- عندما تنفجر في ابنك لاعنًا وساخطًا وغاضبًا؛ أنت بهذا تقول له ببساطة أن يتخذ نفس رد فعلك عندما يضايقه شيء هناك شيء مهم يجب أن نراعيه ألا وهو التربية بالقدوة.

٤- التربية مسئولية ومتعة وليست مسئولية فقط فلا تنظر إلى جانب المسئولية مهملًا جانب المتعة بل عش طفولة أبنائك معهم وكن محاورًا ومناقشًا لهم.

٥- الصدمات واردة والابتلاءات كثيرة ولكن أصر على أن تكون زهرة فواحة في حياة من حولك كما نهضت أم أكرم من حزنها لتربي ابن ابنتها.

٦- قدّر احتياجات الناس حتى لا تخسرهم.. تمامًا كما قدرت أم أكرم احتياج عمرو للزواج.

٧- علينا أن نسعى لتغيير المثل الشهير (ربي يا خايبة للغايبة) إلى (ربي يا شاطرة للغالية) نحن لسنا في تنافس وعداء.

٨- كن في حياة ابنك شخصًا عندما يسأل الابن عن سر نجاحه يخطر اسمه على لسانه. تمامًا كما رد أكرم (سر نجاحي كلمة من ثلاثة حروف «أمي»)

# ما معني البرمجة السلبية للإبن؟

## -٢٠-

## قصة إياد توضح ذلك

ترويها الأم

إياد وعمر ولداي إياد الكبير طفل من النوع السمعي الحواري. إياد لم يكن طفلًا متعبًا كان طفلًا مريحًا للغاية في التعامل اغسل أسنانك يا إياد  صل يا إياد أنْهِ واجبك يا إياد. كان ردّه الدائم (حاضر يا ماما).

لكن في إحدى المرات عاد إياد من المدرسة مرهقًا لاحظت ارتفاع في درجة حرارته. أسرعت أعطيه خافض الحرارة ولاحظت يومها أنه كان مرتبكًا في نقل الواجبات من على السبورة في المدرسة ولكني التمست له العذر بسبب مرضه.

لكن الأمر لم يتوقف بعد يومين عاد ليكتب الواجب بشكل سيئ خطه لا يُقرأ. صحت فيه: إيه اللي جرى لك؟.

يومًا بعد يوم ألاحظ تدهورًا في مستواه. إمّا خط سيئ.. أو نقل مرْتبك للواجبات أو عدم حفظ  (ماذا أصابك)!! وكان يستمع إليّ صامتًا وحزينًا.

في يوم من الأيام كنت أشاهد محاضرة على اليوتيوب بعنوان (البرمجة السلبية) فهمت ما أدهشني وهو أنك عندما تقول لابنك جملة سلبية مثل (إيه اللي جرى لك) يترجمها عقله إلى (لقد أصبحت سيئًا) ثم يبدأ في التصرف على أنه سيئ.

بدأت أخفف من التعليقات السلبية وأقول لإياد: ممتاز جدًّا اللهم بارك.. شيئًا فشيئًا عاد إلى مستواه الرائع وكان هذا درسًا لي ألا أثبت السلوكيات الخاطئة ببرمجة سلبية لابني.

## حول قصة إياد

أحيانًا يعتري ابنك تغير ما نتيجة ظرف مرضي أو نفسي أو لأي سبب. ابنك بشر ومن الممكن أن تعتري سلوكياته التغييرات لكن أنت بتعليقاتك تملك- بإذن الله- أن تثبت السلوك السيئ أو أن تمحوه.

فمثلًا في قصة إياد كان خطه السيئ وتدهور مستواه أمرين عارضين ولكن التعليقات السلبية (إيه اللي جرى لك) ثبت السلوك لوهلة ولذلك لا تعلق تعليقات سلبية على السلوكيات العارضة كن دومًا مشجعًا لابنك وأشعره أنه يستطيع أن يكون الأفضل بلا انتقاص من شأنه.

وتذكر دومًا أن السلوك العارض ما يجعله ثابتًا وراسخًا هو قلقك وتعليقك عليه باستفاضة.

اجعل السلوك العارض يمر مرور الكرام ولا تقف عنده تعلق وتبحث وتحلل كي لا يتحول إلى سلوك راسخ.

# -٢١-

# لا تفقد مشاعر ابنك تجاهك بسبب ضغوط الحياة

قصة سلمى

ترويها الأم

تزوجت زواجًا تقليديًّا من رجل أقل ما يقال عنه إنه مختلف عني في كل شيء لا تتقاطع أذواقنا في شيء أبدًا كنت أشعر بالتعاسة الشديدة رزقني الله بسلمى لكني كنت تعيسة مع والدها ودائمة الخلافات وكنت أشعر أن سلمى عبء جديد أضيف إلى أعبائي زوجي لم يكن سيء الخلق لكنه كان مختلفًا في الطباع عني في كل شيء وأي شيء وكنا دائمي الخلاف. وعندما كبرت سلمى كان من العادي جدًّا أن تجلس وحيدة لتناول الغداء لأننا تشاجرنا أو كان من العادي أن تشاهد التلفاز وحيدة لأننا متخاصمان أنا وزوجي لم أفكر في الطلاق لكني كنت تعيسة لم أدرك وقتها أن سلمى تعيسة وأنها تحتاجني.

لاحظت تعلقها الشديد بمعلمة في KG1 تسمى أ/ داليا كانت تكتب لها الكروت وترسم القلوب. لم أهتم كنت في خضم شجاراتي لا أهتم. عرفت أن حفل ختام العام الدراسي قد حان وكتبت لي أ/ داليا تطلب ثوبًا وردي اللون من أجل أن تحضر سلمى فقرات الحفل اشتريناه ولم أكن أعلم ما الفقرة التي ستقدمها سلمى ولم أهتم أن أسألها.

لم يكن يشغل بالي سوى أنني أستحق زوجًا أفضل من هذا الزوج.

المهم ذهبت إلى الحفل فوجئت أن سلمى تقدم دورًا رئيسيًّا في المسرحية كان أداؤها مبهرًا الكل صفق لها شعرت بشيء من

الفخر التفت إلى الناس أنها ابنتي وعندما حان وقت نزولها من على المسرح انتظرت أن تجري نحوي مثلما فعل باقي الأطفال مع أمهاتهم ولكنها ويا للدهشة أسرعت تعدو نحو.. نحو المعلمة داليا!!.

شعرت وقتها أنني خارج الصورة سالت دموعي كالمطر أين كنت؟ أنا المقصرة أنا التي لم أهتم بها ونظرت لها دومًا على أنها عبء عليّ.

حادثت زوجي هاتفيًّا ورويت له الموقف قال لي في حزن: أشعر بشعورك أنه نفس شعوري أين نحن من سلمى؟!!

لكن الحمد لله رب العالمين.. أحيانًا تؤلمنا بعض المواقف؛ لتكون تنبيهًا وجرسًا عاليًا في حياتنا.

بدأت بعدها أتغير مع سلمى أتناول معها الغداء وأحادثها وأهتم بها. كانت مندهشة.. لكنني أصبحت أسعد.

## حول قصة سلمى

١- أحيانًا تكون ظروف الحياة قاسية أو متعبة أو بخلاف توقعاتك كلنا يتعرض لهذا لا تستسلم فقط للرثاء للنفس وإنما قم بدورك أبناؤك من الحكمة أن يكونوا سندك ضد المعاناة بشرط ألا تجعل منهم سلة لإلقاء مهملات حياتك.

٢- من الخطأ أن أترك شخصًا أيًّا كان؛ يلعب دوري في حياة ابني أو ابنتي؛ فقد قال الله (كما ربياني) التربية دورك لا تترك غيرك يؤديها.

٣- التربية ليست فقط اعتناء بالنضج الجسدي جزء هام من التربية النضج العقلي القائم على الحوار والحب.

٤- من الممكن في أي وقت؛ إصلاح علاقتك بابنك فهو دائمًا يحتاجك.